المؤسسات العلمية في العراق ومصر

(٢٤٧ – ٣٣٤هـ)

أ.م.د. محمود تركي اللهيبي

عبير غني كاظم الخفاجي

جامعة بغداد

كلية التربية للعلوم الإنسانية

المؤسسات العلمية في العراق ومصر (٢٤٧ – ٣٣٤هـ)

أ.م.د. محمود تركي اللهيبي

عبير غني كاظم الخفاجي

الملخص :

تناولنا في هذا البحث المعنون (المؤسسات العلمية في العراق ومصر ٢٤٧ – ٣٣٤هـ)، ووضحنا أبرز الأسس التي قام عليها بحثنا، فتناولنا في المبحث الأول الوصف الجغرافي للعراق ومصر، أما المبحث الثاني فقد عالج أهم المؤسسات العلمية في مصر (٢٤٧ – ٣٣٤هـ) وذكرنا المساجد والكتاتيب وخزائن الكتب والمجالس العلمية، والمناظرات، وحوانيت الكتب ودكاكين الوراقين، وأما الخاتمة فكانت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

Abstract

This research titled (The Scientific Institutes In Iraq and Egypt 247 – 334 AH) which dealt with the most important scientific institutions in Iraq and Egypt. The first section was a geographical description of Iraq and Egypt. While the second section dealt with the most important scientific institutions in Egypt (247-334 AH), which studied mosques, Quranic schools, bookcases, scientific councils, debates, and books shops.

المقدمة :

أدى انبثاق فجر الإسلام إلى وحدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وإلى تلاقح الشعوب والأمم ومنها أنتقال الفكر والحضارة من بلد لآخر ومن خلال بحثي في المصادر والمراجع وجدت الصلة العلمية بين العراق ومصر واسعة منذ انبثاق الإسلام وحتى نهاية العصر العباسي ولا يمكن أن نحيط بالقضايا العلمية إلا عن طريق العلماء وما بينهم من مناظرات واحتجاجات وما قدمته الترجمة من العلوم المتآصرة مع الحركة العلمية من معارف وعلوم وفنون وهي تحتاج إلى المزيد من الدراسة الدقيقة وتدقيق النصوص وذلك بالخروج إلى محصلة علمية ولذا تركزت دراستنا على هذا الجانب.

تناولنا في بحثنا أهم المراكز العلمية في بغداد ومصر والذي ساعدت على إرساء قواعد العقيدة الإسلامية فقد شملت على أهم المراكز العلمية ومنها المساجد والمجالس والكتاتيب والمناظرات وجوانب الكتب ودكاكين الوراقين وغيرها.

اعتمدنا في بحثنا على نصوص كثيرة موزعة على جوانب معرفية متعددة لأن الموضوع يستدعي الاعتماد على مصادر متنوعة كعلوم القرآن والحديث واللغة والأدب والتاريخ والعلوم وغيرها وقد حاولنا جمع النصوص الواردة في هذه المصادر الأساسية والإطلاع على المراجع الحديثة التي بحثها المؤلفون في كتبهم المنشورة وبحوثهم في المجالات العلمية.

المبحث الأول : الوصف الجغرافي للعراق ومصر :

– الوصف الجغرافي للعراق :

ذكر ابن الفقيه الهمداني : ((سمّي العراق عراقاً لأنه سفل على تجد، ودنا من البحر، كعراق القربة وهو الخزز المثني الذي في أسفلها وهو الذي يضعه السقاء في صدره))[١]، وأضاف : ((عمل العراق من هيت إلى الصين والسند والهند، ثم كذلك الري الري وخراسان والديلم وجيلان والجبال واصبهان سُرَّة العراق، ومن ولي العراق قد ولي البصرة والكوفة والأهواز وفارس وكرمان والهند والسند وسجستان وطبرستان وجرجان، والعراق في الطوي من عانه إلى البصرة، والبصرة تتاخم الأهواز، والأهواز تتاخم

فارس، وفارس تتاخم كرمان، وكرمان تتاخم كابل، وكابل تتاخم زرنج، وزرنج تتاخم الهند))[٢].

ويذكر ابن حوقل : ((وإما العراق فإنه في الطول من حد تكريت إلى عبادان وعبادان مدينة عالى نحلا بحر فارس وعرضه من القادسية على الكوفة وبغداد إلى حلوان وعرضه بنواحي واسط من سواد واسط)) [٣].

وأضاف ابن حوقل : ((وبنواحي البصرة من البصرة إلى حدود جُبّى والذي يطيف بحدوده من تكريت فيما يلي المشرق حتى يجوز بحدود سهرورد وشهرزور ثم يمر على حدود حلوان وحدود السيروان والصيمرة وحدود الطيب والسوس حتى ينتهي إلى حدود جُبّى ثم إلى البحر فيكون في هذا الحد من تكريت إلى البحر تقويس ويرجع على حد المغرب من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة وبطائحها إلى واسط ثم على سواد الكوفة وبطائحها إلى الكوفة ثم على ظهر الفرات إلى الأنبار ثم من الأنبار إلى حد تكريت بين الدجلة والفرات وفي هذا الحد من البحر على الأنبار إلى تكريت تقويس أيضا، وهذا المحيط بحدود العراق)) [٤].

ويذكر أيضاً : ((هذا الإقليم أعظم أقاليم الأرض منزلة وأجلها صفة وأعززها جباية وأكثرها دخلاً، وأجملها أهلاً وأكثرها أموالاً وأحسنها محاسن وأفخرها صنائع وأهله فأوفرهم عقولاً وأوسعهم حلوماً وأفسحهم فطنة في سالف الزمان والأمم الخالية وبمثله تجري أمور أمة الآخرة يقر بذلك أهل الطاعة والفضائل ولا يمتري فيه أهل الدراية والحصائل...))[٥].

وفي حد العراق من نحو تكليريت إلى أن يجاوز مشرقاً عن دجلة إلى قرب العلت بالطول على مثال القوس إلى النسكرة ثم يتصوب على مثال القوس إلى حد عمل واسط من حد العراق إلى حد الجبل فإنه قليل العمارة وفيه قرى مفترشة والغالب عليها الأكراد والأعراب وهي مراعٍ لهم، وكذلك من تكريت عن غربيّها إلى أن تنتهي إلى الأنبار بين دجلة والفرات قليل العمارة وغنما العمارة منه ما يحاذي سر من رأى أميال يسيرة والباقي هي بادية[٦]، ويذكر أيضاً : ((ولم أبالغ في وصف العراق لاكثار

الناس فيها ووصفهم المستفاض لها واشتهار عامة ما يذكر منها وهذه صفة جامعة لها وإذ قصدي فيها وفي غيرها إثبات هيأتها في الصورة وموقع بعضها من بعض، وأما ارتفاعها فبمعزل من ارتفاع البصرة وواسط في وقتنا هذا، وحضرتُ عقد ضمانها من حد تكريت إلى حد واسط بجميع طساسيجها واعمال الكوفة المضمومة إليه من جميع وجوهها وأسبابها وفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان دون زيادة الصنجة وصف بين الحال ثلاثين ألف ألف درهم وقد تقدم ارتفاع البصرة وواسط عند ذكرهما وأنهما تضمنا معاً اثنى عشر ألف درهم في السنة المذكورة)) (٧).

أما ياقوت يذكر : ((سميت العراق بذلك من عراق القربة وهو الخرز المثني الذي في أسفله أي أنها أسفل أرض العرب، وقيل أنها سمي عراقاً لأنه أسفل نجد ودنا من البحر أخذ من عراق القربة وهو الخرز الذي في أسفلها)).

ويضيف : ((إنما سمي العراق عراقاً لأنه على شاطئ دجلة والفرات مداً حتى يتصل بالبحر على طوله...)) (٨).

وأضاف أيضاً : ((وعرض العراق من جهة خط الاستواء أحد وثلاثون جزءً وطولها خمسة وسبعون جزءً وثلاثون دقيقة، وأكثر بلاده عرضاً من خط الاستواء عكبرا على غربي دجلة وعرضها ثلاثة وثلاثون دقيقة وذلك آخر ما يقع في الإقليم الثالث من العراق ومن بعد عكبرا يدخل العراق كله في الإقليم الثالث إلى حلوان وعرضها أربعة وثلاثون جزءً ومقدار الربع من العراق في الإقليم الرابع دسكرة الملك وجلولاء وقصر شيرين وأما الأكثر ففي الثالث...)) (٩).

وذكر أيضاً : ((العراق هو السواد الذي حددنا في بابه وهو ظاهر الاشتقاق المذكور آنفاً لا معنى له غير ذلك وهو الصحيح)) (١٠).

وذكر ياقوت الحموي أيضاً : ((وقال قوم العراق : الطور والجزيرة والعبر والطور ما بين سانيدما إلى دجلة والفرات..)) (١١).

وأيضاً : ((عمل الفرات من هيت إلى الصين والسند والهند والري وخراسان وسجستان وطبرستان إلى الديلم والجبال قال أصبهان سُنُة العراق وإنما قالوا : ذلك لأن

هذا كله كان في أيام بني أمية يليه والي العراق لأنه منه والعراق هي بابل أيضاً، والعراق أعدل أرض الله هواءً وأصحها مزاجاً وماء فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودة والشمائل الظريفة والبراعة في كل صناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسُمرة الألوان هم الذين أنضجتهم الأرحام فلم تخرجهم بين أشقر وأصهب وأبرص كالذي يعتري أرحام نساء الصقالية في الشقرة...، ويسمى بالعراق مشاتٍ كمشاتي الجبال...)) [١٢].

– الوصف الجغرافي لمصر :

ذكر القلقشندي : ((ويجوز أن تكون سميت مصر لكونها حداً فاصلاً بين بلاد المشرق والمغرب، إذ لمصر في أصل لغة العرب اسم للحد بين الأرضين، ومنه قول أهل هجر...))[١٣].

ويذكر المقريزي : ((وهم اسم لا ينصرف في معرفة لأنه اسم مذكر سميت به هذه المدينة، واجتمع فيه التأنيث والتعريف فمعناه الصرف، وهي عندنا مشتقة عن مصرت الشاه إذا أخذت من ضرعها اللبن فسميت مصر لكثرة ما فيها من الخير، مما ليس في غيرها فلا يخلو سكانها من خير يدر عليه منه الكشاة التي ينتفع بلبنها، وصوفها وولادتها)) [١٤].

والمقدسي يذكر : ((أن مصر هي خزائن الأرض مما يدل بالتأكيد على ما ذكر من فضائل مصر العديدة وكثرة خيراتها وكنوزها وتجارتها فهو (بلد التجارات) وأطلق على مصر تسميات عدة ومنها باسم ديار مصر، أو إقليم مصر، أو صعقاً))[١٥].

وذكر ابن خرداذبه : ((هذا هو الإقليم الذي أفتخر به فرعون على الورى، وقام على يد يوسف (عليه السلام) بأهل الدنيا فيه آثار الأنبياء،... وإليه اجرت مريم بنت عمران (عليها السلام)، وكرر الله عز وجل في القرآن ذكره، وأظهر للخلق فضله، أحد جناحي الدنيا، ومفاخره فلا تحصى، مصر قبة الإسلام، ونهره أجل الأنهار، وبخيراته تعمر الحجاز...))[١٦].

وأما تسمية مصر بهذا الاسم دون ذكر الإقليم أضاف ابن خرداذبه : ((نسبة إلى مصر بن حان بن نوح (عليه السلام))) [١٧].

أما قلقشندي يذكر : ((أن نقراووس بن مصريم أول ملوكها قبل الطوفان حين عمّرها سماها باسم أبي مصريم تبركاً، وأن مصر بن بيصر أنما سمي باسمه،....، وهي على الوجهين منقولة عن اسم رجل)).

وتذكر المصادر العربية أن تسمية مصر في اللغة هو الكورة وجمع مصر أمصار، ومصر الموضع، أي جعله مصراً، ومصر المكان صار مصراً، وسميت لتمصرها، والمصر في كلام العرب كل كورة تقام فيها الحدود ويقسم فيها الفيء والصدقات...)) [١٨].

وتذكر المصادر العربية أن تسمية مصر في اللغة هو الكورة وجمع مصر أمصار[١٩]، ومصر الموضع، أي جعله مصراً، ومصر المكان صار مصراً، وسميت بذلك لتمصرها، والمصر في كلام العرب كل كورة تقام فيها الحدود ويقسم فيها الفيء والصدقات... [٢٠]، ويقال مصر الأمصار أي مدن المدن)) [٢١].

ومن الأمصار التي ذكرت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الفسطاط[٢٢]، ومن جانب آخر نذكر بخصوص المصادر في الدولة العربية الإسلامية هي سبعة (المدينة، الشام، مصر، الجزيرة، البحرين، البصرة، الكوفة)[٢٣]، وكانت مصر في ضوء هذه الأمصار تؤدي دوراً كبيراً، كمعسكرات للجيوش العربية، وقواعد تنطلق منها الجيوش لتحرير الأراضي ونشر الدين الإسلامي وكذلك القيام بأعمال الجهاد في سبيل نشر الإسلام.

وتجد الإشارة إليه أن مصر كانت من الأقاليم المهمة في الدولة العربية الإسلامية، إذ تمتاز بكونها غنية وثرية وتجارية[٢٤]، حتى أنها كانت في وصف الوالي "عمرو بن العاص"[٢٥]، تعدل الخلافة بأكملها، ويقال أن مصر خزائن الله فمن أرادها بسوء قصمه الله، وثراء مصر واحد من الأسباب التي جعلت العرب يهتمون بها وجعلها محط اهتمام الخلافة الإسلامية ابتداءً من الخلافة الراشدة ومروراً بالخلافة الأموية

فالعباسية إلى نهاية الخلافة الفاطمية، فضلاً عن التطور الحضاري الذي حصل فيها التخطيط والبناء التي هي من أسباب الحضارة التي يدعو إليها الترف[٢٦].

ويذكر ابن خلدون : ((فالمدن والأمصار ذات هياكل وأجرام عظيمة وبناء كبير، وهي موضوعة للعموم ولا للخصوص، فتحتاج إلى اجتماع الأيدي وكثرة التعاون... وسوقهم إليه مضطهدين بعصا الملك أو مرغبين في الثواب والأجر الذي لا يقي بكثرته إلا الملك والدولة، فلابد من تمصير الأمصار واختطاط المدن من الدولة والملك، ثم إذا بنيت المدينة وكما تشييدها بحسب نظر من شيدها، وبما أقتضيته الأحوال السماوية والأرضية فيها فعمر الدولة حينئذ عمر لها، فأن كان عمر الدولة قصيراً وقف الحال فيها عند انتهاء الدولة وتراجع عمرانها وخربت، وإن كان آمد الطويلة ومدتها منفسحة، فلا تزال المصانع فيها تشاد والمنازل الرحيبة تكثر وتتعدد ونطاق الأسواق يتباعد وينفسح)) [٢٧].

أما موقع مصر : تقع مصر في الموقع الفلكي الذي يمتد بين دائرتي عرض (٢٢°، (١٨-٣١°) شمال دائرة خط الاستواء، وخطي طول (٢٥°-٣٧°) شرق خط الاستواء، وهذا الموقع الفلكي جعل مصر تتوزع بين العروض المدارية في الجنوب والعروض شبه المدارية وشبه المعتدلة في الشمال[٢٨].

ونقل الجغرافيون العرب عن اليونان تقسيم العالم إلى ثلاثة أقسام، على نحو ما ذكره المسعودي : ((كان اليونانيون يقسمون المعمورة بأقسام ثلاثة تصير أرض مصر مجتمعاً لها فما مال عنها وعن بحر الروم[٢٩]، نحو الجنوب فاسمه لوبيه ويحدها بحر أوقيانوس المحيط الأخضر من جانب المغرب وبحر مصر من جهة الشمال وبحر الحبش من جهة الجنوب وخليج القلزم وهو بحر سوق أبي البردي من جانب المشرق، وهذا كله يسمى لوبيه والقسم الآخر اسمه أورقي والآخر آسيا)) [٣٠].

وذكر ابن خرداذبه : ((الأرض إلى أربعة أقسام مهمة، فبعد أن جعل بغداد نقطة الالتقاء، قد جعل المشرق شرقها، والمغرب غربها، والشمال شمالها، والجنوب

جنوبها، ومن هذا التقسيم فقد جعل مصر من لوبيه (أفريقيا) حداً فاصلاً بينها وبين القارات الثلاث)) [٣١].

واختلف المؤرخون والجغرافيون في كتاباتهم لموقع مصر، قد ذكر المسعودي : ((أن مصر تقع ضمن الإقليمين الثاني والثالث)) [٣٢].

المبحث الثاني : المؤسسات العلمية في العراق ومصر (٢٤٧-٣٤٣هـ) :

وردت في القرآن الكريم آيات عديدة تحث المسلمين على العلم والتعلم، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[٣٣]، وقوله تعالى : ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾[٣٤]، وقوله تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[٣٥].

كما وردت العديد من الأحاديث الشريفة التي تحث على العلم والتعلم، لاسيما في الأمور الدينية، إذ ورد عن النبي محمد (ﷺ) أحاديث كثيرة في فضل العلم والتعلم منها قوله (ﷺ) : ((من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على فضل العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وأن العلماء ورثة الأنبياء، وأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذه بحظ وافر))[٣٦]، وعنه (ﷺ) قوله: ((ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضاً بما يصنع)) [٣٧].

وأشار الحكماء بفضل العلم وأهميته إذ قالوا : ((مَنْ كثر أدبه كثر شرفه وإن كان وضيعاً، وبعد صيته، وإن كان خاملاً، وساد وإن كان غريباً، وكثرت حوائج الناس إليه وإن كان فقيراً)) [٣٨].

إذاً إن المسيرة العلمية التي بدأها الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) من بعده ظلت متواصلة ومتداخلة على مر الحقب التاريخية، ذلك عندما أفضت الخلافة إلى العباسيين لم يقلوا عمن سبقهم في رفد الحركة العلمية والرغبة المتواصلة في العلم

ورعاية أهله، والعلاقات بين علماء مصر والمناطق المجاورة، وبرزوا في هذا الجانب إذ طوروا ما ورثوه ولم يكتفوا بما عرفوه من تراث حضاري موروث حسب، وإنما نجحوا في إكمال بناء الصرح الحضاري الذي وضع لبنته الأساسية الأولى رسول الله (ﷺ)، إذ أصبحت إنجازاتهم العلمية مثار فخر واعتزاز ومضرب الأمثال ونموذج يقتدى به في سائر أنحاء العالم خالدة في سفر التاريخ.

أهم المؤسسات العلمية في العراق ومصر (٢٤٧-٣٤٣هـ) :

١- المساجد :

يعد المسجد مظهراً من مظاهر الحضارة وعنصراً من عناصرها في الإسلام، لأهميته الدينية والسياسية والفكرية إذ أقيمت فيه فرائض الدين، وبويع فيه الخلفاء والأمراء، كما بحث فيه أمر الحرب والسلم[٣٩]، فضلاً عن كونه مركزاً مهماً للتعليم ((لسعة مساحته وكثرة تردد الناس عليه والوقار الذي يتطلبه))[٤٠]، وكان المسجد حتى أواخر القرن الثالث الهجري المركز الذي تلقى فيه الطلبة العلوم والمعارف، وفضلاً عن كونه يمثل ملتقى العلماء والأدباء، لذا اهتم الخلفاء العباسيون بالمساجد وأقبلوا على تشييدها في مختلف البقاع.

وتعد المساجد إحدى المقرات التي اجتمع فيها الخلفاء مع العلماء للاستماع وتلقي النصائح منهم[٤١]، والخلفاء العباسيون كانوا يتابعون بأنفسهم نشاط الحلقات العلمية التي تعقد في المساجد ليطلعوا على سير الحركة العلمية ومستوى التعليم في هذا المسجد وذلك، وهذا بدوره مرتبط بكفاءة وإمكانية شيخ العلم في حلقته[٤٢].

وأقدم الخليفة المهدي[٤٣] (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) على بناء الرصافة ((عمل .. بها جامعاً أكبر من جامع وأحسن))[٤٤]، وكان جامع الرصافة معهداً علمياً متميزاً إذ نجده في خلافته ومن تلاه من الخلفاء عامراً بأفضل العلماء وشيوخ العلم ومن هؤلاء : محمد بن إبراهيم المعروف بـ(أبي حمزة الصوفي – ت ٢٦٩هـ/٨٨٢م)، وهو من كباء شيوخ الصوفية، كان يتكلم في جامع الرصافة .. وكان عالماً بالقراءات .. وهو أول من تكلم ببغداد في هذا المذهب من صفاء الذكر وجمع الهمم ...))[٤٥].

وبرز دور المساجد ولاسيما مساجد البصرة في خلافة المهدي العباسي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) والتي مثلت منتديات لإنشاء الشعر والاستماع إليه لاسيما في مدح الخليفة على نحو ما أقدم عليه (مروان بن أبي حفصة)[٤٦] عندما نظم أبياتاً في مدح الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) فألقاها في مسجد البصرة للمذاكرة فيها[٤٧].

وأصبحت سرَّ من رأى عاصمة للخلافة شيد فيها الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) ((مسجداً جامعاً كبيراً، وأعظم النفقة عليه، وأمر برفع منارته .. فجمع الناس فيه...))[٤٨]. ووسع هذا المسجد، وأنشئ جامع كبير ضخم سنة (٢٣٤هـ) في عهد الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م)، وأصبح جامع سامراء من أكبر المساجد في العلم الإسلامي، وكان ذا طراز معماري مميز يدل على أصالة الابتكار في العمارة العربية الإسلامية[٤٩]، وإن شغف الخليفة المتوكل بعلم الحديث دفعه إلى استقدام أفضل علماء الحديث إلى سرَّ من رأى ليحدثوا الناس في مسجدها الجامع، وساروا على هذا النهج بقية الخلفاء العباسيين الذي أورثوا الخلافة وحب العلم[٥٠]، وشيد أيضاً في هذه الفترة مسجد أبي دلف الذي بناه عند بنائه المتوكلية في شمالي سامراء[٥١].

وتشير النصوص إلى أن الخلفاء العباسيين لم يكتفوا باستخدام صفوة العلماء للتعليم في المساجد، بل تولوا تلك المهمة بعض الأحيان من خلال اعتلائهم منابر المساجد في أيام الجمع والأعياد كخطباء ومرشدين ومعلمين[٥٢]، ذاته على نحو ما أقدم عليه الخليفة المهتدي بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ/٨٦٨-٨٦٩م)[٥٣] إذ كان ((تقياً فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وكان يحضر كل جمعة المسجد الجامع فيخطب الناس ويؤم بهم))[٥٤].

وكان أسلوب التعليم في المساجد في غاية التنظيم، إذ كان العالم في حلقته يخصص لكل علم يوم خاص ليعلمه لطلبته[٥٥].

إن مدى اهتمام الخلفاء العباسيين بأمر المساجد ورعايتهم لها، أنهم استجابوا لرغبة بعض أهل العلم الذين تطلعوا إلى إعمار المساجد وتوسيعها وجعلها من المساجد الجامعة التي تقام فيها الجمعات، وهذا ما أقبل عليه الخليفة الطائع لله (٣٦٣-٣٨١هـ/٩٧٣-٩٩١م)[٥٦] مع (أبي أحمد الموسوي)[٥٧] عندما رغب العلوي أن يجعل المسجد الذي عمره (بقطيعة أم جعفر)[٥٨] من المساجد الجامعة، فالتمس هذا المطلب من الخليفة الطائع لله وقدم حجته له، فاقتنع الخليفة واستجاب سؤاله، فأصبح ذلك المسجد مسجداً جامعاً أقيمت فيه صلاة الجمعة وفروض العبادات الأخرى، إضافة إلى طلب العلم والتعلم[٥٩].

أما في مصر ظهرت عمائر قل أن نجدها في مكان واحد، ثم أخذت تتطور عبر السنين والعصور في سلسلة مترابطة مكونة حلقة فريدة من التنوع والتشكيل، فقد ظهرت فيها العديد من عناصر العمارة الاسلامية، وبعد أن دخل الاسلام مصر تطور تخطيط العاصمة ووجدت أماكن للصلاة والعبادة فيها، وبالتالي ظهرت في مصر العديد من الجوامع والمساجد[٦٠]، فيذكر المقريزي ((إن صلاة الجمعة كانت تقام في جامع عمرو بن العاص وجامع العسكر واستمر ذلك حتى بني جامع أحمد بن طولون فصارت الجمعة تقام في جامع عمرو وفي جامع ابن طولون وتلاشى أمر العسكر إلى أن قامت الدولة الطولونية))[٦١]. ويذكر أيضاً ((لما افتتح عمر البلدان، كتب إلى أبي موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجداً للجماعة، ويتخذ للقبائل مساجد، فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة وكتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك، وكتب إلى عمرو بن العاص وهو على مصر مثل ذلك))[٦٢]. ويتضح أن الجامع هو المسجد الذي تؤدى فيه الجمعة صلاة الجمعة عرف بالجامع، وأضاف المقريزي : ((ولم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاص بشيء من أرض مصر إلا في هذا الجامع، وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن يونس، جاء نفر من غافق إلى عمرو بن العاص، فقالوا : إنا نكون في الريف، أفتجمع في العيدين الفطر والأضحى ويؤمنا رجل منّا؟ فقال : نعم، قالوا : فالجمعة ؟ قال : لا، ((ولا يصلي

الجمعة بالناس إلى من أقام الحدود وأخذ بالذنوب وأعطى الحقوق))[٦٣]. وفي مصر يوجد ستة وثلاثون الف مسجد. أما أهم الجوامع والمساجد في مصر :

١- **جامع عمرو بن العاص**[٦٤] : والمسجد الجامع، أو الجامع العتيق، أو مسجد الفسطاط، وهو أول المباني الدينية التي قميت في مدن الاسلام الفسطاط وذلك بعد انتهائه من تأسيسها سنة (٢١هـ/٦٤١م).

أهم مظاهر الحياة العلمية في جامع عمرو بن العاص : إذ ازدهرت الحياة العلمية في مصر اسلامية فقد رحل إلى مصر بعض أئمة الحديث وأفادوا من الدراسات التي أجراها المحدثون في جامع عمرو بن العاص، وأدت رحلة العلماء إلى مصر إلى انتشار الدراسات الاسلامية في البلاد الاسلامية مثل مذهب مالك الذي انتقل من الحجاز إلى بلاد المغرب عن طريق مصر وبالتالي كان من أسباب ازدهار الحياة العلمية هو تعدد المجالس والمناظرات العلمية التي يجتمع فيها رجال العلم وذلك لمناقشة بعض القضايا العلمية في جامع عمرو[٦٥].

إذ كان العلماء يلتحقون به لإلقاء علومهم، وكان الصحابة والتباعونه يتنقلون بين الكوفة والفسطاط وهم بذلك يحملون معهم أفكار مصر الإسلامية إلى العراق إذاً ((هو مركز للحياة الدينية والإدارية الاجتماعية والعلمية والفكرية)) وكانت حلقات الدرس تشمل العلوم الدينينة وسيرة النبي محمد (ﷺ) وأحاديثه وبعض القصائد الدينية، وكان طلاب العلم الكبار يدرسون علم التفسير والقراءات والحديث والفقه والنحو واللغة بينما الصغار يتعلمون فيها القراءة والكتابة[٦٦].

الفقهاء والعلماء في مسجد عمرو بن العاص لم يتقاضوا الأجر كغيرهم ممن العملاء والفقهاء في الأمصار الإسلامية إذ لا يجوز أن يأخذ المعلم أجراً عن تعليم القرآن والحديث[٦٧]، ويستوجب على القائمين بأمور الدرس أن يكون تعليمهم العلوم الدينية ابتغاء وجه الله تعالى والقيام بها تطوعاً[٦٨]، وصف ناصر خسروا الرسالة التعليمية لمسجد الفسطاط الكبير على النحو الآتي : ((يقيم بهذا المسجد المدرسون

والمقرئون، وهو مكان اجتماع سكان المدينة الكبيرة، ولا يقل من فيه في أي وقت، عن خمسة آلاف من طلال العلم، الغرباء، والكتاب ...))[٦٩].

٢- **مسجد العسكر** : يقع بين مسجد أحمد بن طولون وكوم الجارح بظاهر مصر وهو بجانب شرطة العسكر التي تسمى الشرطة العليا وكذلك بجانب دار إمارة العسكر ويجمع فيه الجمعة، بناه الفضل بن صالح بن علي في إمارته على مصر سنة (١٦٩هـ/٧٨٧م)[٧٠]، ولما تولى مصر عبد الله بن طاهر[٧١] سنة (٢١١هـ/ ٨٢٦م) زاد في عمارته بزيادة مساحته بسبب ازدياد عدد السكان، واستمر هذا المسجد إلى ما بعد الخمسمائة من الهجرة، ويصلون في هذا المسجد وفيه منبر ومقصورة[٧٢].

٣- **مسجد أحمد بن طولون :** شيد المسجد على ربوة وله جدران سميكة، بناه أحمد بن طولون، بنار على الموقف[٧٣]، وصفه ابن جبير : ((وهو من المساجد العتيقة الأنيقة الصنعة الواصعة البنيان، جعله السلطان مأوى للغرباء من المغاربة، وقد أجرى عليه الأرزاق في كل شهر))[٧٤]. والسبب في بنائه يذكر ياقوت الحموي : ((أن أهل مصر شكو إلى أحمد بن طولون ضيق مسجد الجامع يعنون مسجد عمرو بن العاص، فأمر بإنشاء مسجد الجامه بجبل يشكر))[٧٥]، وبني على غرار بناء جامع سامراء وكذلك المنارة إذ يمتاز بمنارة ذات سلم خارجي الوحيد بين منارات مصر[٧٦].

والهدف من بناء هذا المسجد هو إقامة الصلاة وعده معقلاً ضد أي خطر خارجي وفي نفس الوقت مكاناً لتدريس العلوم الدينية وتعقد فيه محاكم للفصل بين الناس، ولهذا المسجد أهمية خاصة فقد بني في وسط المسجد خوارة مشبكة من جميع نواحيها وعليها قبعة مذهبة تقوم على عشر أعمدة[٧٧].

٢- الكتاتيب :

إن الكتاتيب والمكاتب هي جمع للكُتّاب، والمُكّتبَ موضع الكُتَّاب[٧٨]، أما المَكْتَب والكتاب : موضع تعليم الكُتّاب، وهم الصبيان، والمكتب هو المعلم[٧٩]، والإكتاب : تعليم الكتابة، كالتكتيب والإملاء[٨٠].

إذاً الكُتّاتب والمُكْتَب لفظان يدلان في معناهما على مؤسسة تختص بالتعليم الأولي[٨١].

وعُرف الكُتّاب عند العرب منذ عصر ما قبل الاسلام، وإن كان على نطاق شيق، فكان موجهاً لتعليم القراءة والكتابة(٨٢).

وظهرت كتاتيب عدة في ظل الاسلام الذي شجع على طلب العلم والتعلم، فأوجد حافزاً للمسلمين لتعليم أبنائهم، ولاسيما أن الرسول الكريم (ﷺ) أكد في أحاديثه الشريفة على أهمية وفضل تعليم الأبناء، ومن ذلك قوله (ﷺ) : ((لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع(٨٣))(٨٤)، وقوله (ﷺ) : ((ما نحل والد ولداً من نحل أفضل من أدب حسن))(٨٥)، وفي ظل الاسلام عرف المسلمون نوعين من الكتاتيب : نوع يتعلم فيه الصبيان القراءة والكتابة، ومن ذلك قول ابن خلدون في حديثه عن تعليم الولدان في المشرث الإسلامي ((... لتعليم الخط عندهم قانون ومعلمون له على انفراده...))(٨٦).

أما النوع الثاني فهي الكتاتيب التي اختصت بتعليم الصبيان القرآن الكريم وأصول الدين، وتشير النصوص إلى أن كتاتيب تلقين القرآن، أو ما تعرف بـ(دور القرآن) لم تظهر في العهد المبكر للإسلام، بل يرجع ظهورها إلى الربع الأخير من القرن الأول للهجرة(٨٧).

ولعل سبب اهتمام المسلمين بتعليم أبنائهم، وتلقينهم القرآن الكريم الذي كان في طليعة اهتمامهم، ضمن مكاتب مخصصة لتلك المهمة فيعود إلى ((... إن تعليم الولدان للقرآن شعار الدين، أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع الأمصار، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الأديان، وعقائده من آيات القرآن ... وصار القرآن أصل التعليم .. ذلك أن التعليم في الصغر أشد رسوخاً، وهو أصل لما بعده ... لما كان القرآن ... منبع الدين والعلوم، جعلوه أصلاً في التعليم ...)) (٨٨).

إن أبناء المسلمين قبل أن تخصص لهم المكاتب الخاصة للتعليم كانوا يندسون بين الكبار في المساجد، لتلقي القرآن الكريم، وتلقى بعضهم القرآن الكريم من قبل مؤدبين مخصوصين بهم(٨٩).

وإن المساجد مثلت أماكن مناسبة لتعليم الصبيان، إلا إن ذلك لم يستمر بدليل أن الرسول الكريم (ﷺ) قد نهى عن تعليم الصبيان في المساجد، قائلاً : ((جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراركم ... ورفع أصواتكم))[٩٠].

والحديث الشريف هو أشبه بأمر المسلمين أن لا يتخذوا من المساجد أماكن لتعليم الصبية، الذين هم في سن قد لا تؤهلهم لأن يصونوا حرمة بيوت الله وقدسيتها كما ينبغي، وهذا منفردة، استمر فيها تعليم الصبيان في بعض المساجد.

وظهرت كتاتيب عدة في أمصار الدولة العربية الإسلامية وولاياتها، على أثر حركة تعريب الدواوين[٩١]، وأخذ عدد الكُتّاب يزداد بشكل كبير في القرن الثاني للهجرة، لإدراك المسلمين وولاة أمورهم ضرورة رفد المراكز التعليمية الأخرى التي تضطلع بمهمة التعليم بعد الكُتّاب بجيل مؤهل يجيد القراءة والكتابة، ويحفظ سوراً من القرآن الكريم[٩٢].

وإن بعض الكتاتيب قد علمت صبيانها إلى جانب القراءة والكتابة والقرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف لقدسيته وأهميته ومنزلته لدى المسلمين، ولاسيما أنه الأصل الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم[٩٣]، كما علمت أحاديث الأخبار وحكايات البرار وأحوالهم، اتغرس في الصبية حب الصالحين منذ الصغر، هذا فضلاً عن تعليمهم الشعر، والحساب، وعلوم أخرى، أما سن التحاق الصبي إلى المكتب فهو السادسة من العمر على الأغلب، ويبقى يتعلم في الكتاب خمسة إلى ستة أعوام[٩٤].

وظلت الكتاتيب تؤدي دوراً فاعلاً في مهمتها التعليمية والتربوية طوال العصور الإسلامية إذ رافقت التعليم عند المسلمين منذ صدر الإسلام واستمرت طوال عهود الدولة العباسية.

وكان الخلفاء العباسيون معنيين بمسألة تعليم الصبيان، سواء أكانوا أبناءهم أم أبناء رعيتهم، فعلى الصعيد الشخصي نجدهم قد اختاروا أفاضل شيوخ العلم لتعليم وتأديب أبناءهم، وخصصوا أماكن ملائمة ومحددة في قصورهم يتلقى فيها أبناؤهم العلم على يد شيوخهم ومعلميهم، وأدت تلك الأماكن في قصور الخلافة وظيفة الكتاتيب الخاصة، التي اقتصرت على تعليم أبناء الخلفاء حصراً[٩٥]، ودرسوا صنوف العلم

المتنوعة وفي طليعتها القرآن الكريم، والحديث النبوي الشرف، فضلاً عن دور مؤدبيهم في غرس السجايا الحميدة والخلق القويم في نفوس أبناء الخلفاء، يؤهلهم لتحمل المسؤوليات عندما تناط إليها المهمات(٩٦).

مثلاً : كان محمد بن حبيب المؤدب (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)، وهو من علماء بغداد في اللغة والشعر والأخبار والأنساب، وهو من الثقات، كان يعلم في الكتاتيب أيام الخليفة المتوكل على الله العباسي(٩٧).

وكانت سمة التخصص في الملل التي ارتادت الكتاتيب من السمات المميزة في تاريخ الخلفاء العباسيين، وذلك أنهم لم يسمحوا لغير المسلمين بارتياد كتاتيب المسلمين، وهذه السمة ميزت في عهد الخليفة المتوكل على الله الذي أمر أهل الذمة ((أن لا يعلموا أولادهم في مكاتب أولاد المسلمين ... وكتب إلى الآفاق في ذلك)) (٩٨). إن خطوة الخليفة المتوكل هذه تصور لنا ذكاء هذا الخليفة الذي أدرك أن اختلاط أبناء المسلمين مع أبناء الملل الأخرى من شأنه أن يخلق نوعاً من التأثر والتأثير بسبب الاحتكاك والمصاحبة بين هؤلاء الصغار، ولطالما للمسلمين أخلاقهم ومبادئهم وأحكامهم الدينية التي تختلف عما يمتلكه غيرهم، فالذي يصح أن يطبق على المسلم قد لا يصح أن يطبق على غيره، لذلك أراد الخليفة أن يحافظ على جوهر ونقاء ما يتلقاه أولاد المسلمين من معلميهم من دون تأثير أي مصدر آخر، ((وحفظ الخليفة المتوكل لأبناء الملل الأخرى حقها في التعلم في مكاتب خاصة بها))(٩٩).

وإن رجال الدولة من الوزراء والقادة والخلفاء، فضلاً عن الرعية بشكل عام كانوا يعبرون عن سرورهم عند التحاق أولادهم بالكتاب، وذلك من خلال إقامة الدعوات والولائم الكبيرة، وفضلاً عن إغداقهم الأموال على مؤدبي أولادهم في الكتاتيب تقديراً لجهودهم(١٠٠).

إذاً إقدام الخلفاء العباسيين على تشييد الكتاتيب ورعايتها أسهم وبشكل كبير في تخريج كوكبة خيرة من الأحداث المتعلمين الذي كان لهم دور فاعل في الحياة العلمية وإغناء التراث العربي في بغداد بشكل خاص.

أما الكتاتيب في مصر فإنها لا تختلف نوعاً عن الكتاتيب في بغداد، فكان في المساجد وباحات المساجد يعلم الشيخ حلقته في علم القراءات[١٠١]، منهم : الشيخ إبراهيم بن مهدي المصيصي (ت ٢٢٥هـ/٨٣١م)، وهو بغدادي الأصل وقدم مصر، وعلم أولادها في الكتاتيب غالباً ما تكون في دار الشيخ وكان يعلمهم علم القراءات، والشيخ عبد الرحمن بن أبي صالح عبد الغفار بن داود (ت ٢٥٢هـ/٨٦٦م) ولد في مصر وعلم في الكتاتيب علم الحديث وكان لا يأخذ أجراً من الصبيان مقابل التعليم، وكان ثقة وحريصاً على العلم والتعلم. وتركز الكتاتيب في أغلب مدن مصر، وخاصة في المدن الكبيرة بجانب المساجد[١٠٢].

٣- خزائن الكتب :

تحتل المكتبات أهمية كبيرة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية، لاسيما أبان العصور العباسية، لأنها تُعدّ من خير الوسائل لنشر العلم والمعرفة، فضلاً عن إسمهامها الفاعل في الانفتاح الفكري على العلوم والمعارف[١٠٣].

ولما كان الخلفاء العباسيون من أكثر المشجعين على انتهال العلم، وارتياد مناهل المعرفة، لذا فقد بذلوا المبالغ الطائلة في سبيل إنجاح مشروعهم العلمي، إذ أسسوا مراكز العلم والمعرفة التي منها خزائن الكتب التي عمروها بالأسفار النفيسة، وشجعوا العلماء على التأليف في كل فن ولون[١٠٤]، وكان حصيلة ذلك انتشار خزائن الكتب في كثير من المدن والأقاليم الخاضعة للدولة العباسية[١٠٥].

وأدرك الخلفاء العباسيون بثاقب فكرهم أهمية امتلاكهم المكتبات الخاصة بهم، لاسيما أن مجالسهم كانت حافلة بالعلماء، لذا فأنهم شعروا بضرورة أن يتعرفوا ويُلموا بالموضوعات العلمية المطروقة في مجالهم تلك، وهذا لا يتسنى لأي خليفة منهم ما لم يكن قد واظب على القراءة والدرس والمذاكرة في بطون الكتب التي حرصوا أن تكون تحت متناول أيديهم، لذا أنشأوا خزائن كتب في قصورهم التي كانت خير دليل وبرهان على رغبتهم بالعلم وتقديرهم لقيمته[١٠٦]، فكانت مكتباتهم الخاصة قد جمعت أنفس الكتب وأثمنها، ولم يكن يعز عليهم إحراز أي كتاب[١٠٧].

واحتضنت بغداد كنوز العلم والمعرفة، لذلك اتسع نطاق إنشاء المكتبات من قبل الخلفاء العباسيين إذ ((أُنشئت خزائن الكتب في مدن وأقاليم الدولة الإسلامية))[١٠٨]. وإن التوجه العلمي لخلفاء الدولة العباسية وإقدامهم على الاحتفاظ بالكتب المؤلفة لهم في خزاناتهم الشخصية، والتي تعد من الكتب النادرة وغير المتوفرة في المكتبات العامة أو عند غيرهم من الأشخاص، مثلاً : إن الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م) عندما فسّر له (الزجّاج)[١٠٩] في كتاب جامع المنطق ((لم يخرج ما عمله الزجّاج إلا إلى خزانة المعتضد))[١١٠]، إلا أن الخلفاء العباسيين لم يبخلوا بكتبهم النادرة وبخزاناتهم على طلبة العلم ورواد المعرفة إذ كانت ((مكتبات الخلفاء منتدى للأدباء والعلماء والشعراء ...))[١١١].

ومن الأمور التي اهتم بها الخلفاء العباسيين للمؤسسات العلمية من خلال تزويدها بخزانات الكتب، إذ أقاموا المكتبات الخاصة بالجوامع وذلك أن ((أغلب الجوامع كانت لها مكتباتهم الخاصة بها، ليستفيد منها طلاب العلم والمعرفة ... كما كانت مكتبات الجوامع تتخذ مجتمعاً للعلماء، ولطلاب العلم يتدارسون فيه))[١١٢].

وفضلاً عن ذلك فقد زودوا المستشفيات بخزانات الكتب ((إذ كان لكل بيمارستان خزانة كتب حافلة بتصانيف الطب وغيره من العلوم))[١١٣].

ولم ينسّ الخلفاء العباسيون حقوق رعاياهم من أبناء الملل الأخرى إذ لم يحرموهم من التعلم وامتلاك مؤسسات التعليم الخاصة بهم، إذ زودوا الأديرة بالمكتبات ذلك أنه كان ((في كل دير خزانة يتعهد نساكها بالمحافظة عليها))[١١٤].

وإن التوجه العلمي لخلفاء الدولة العباسية وميلهم إلى اقتناء الكتب وإنشاء المكتبات قد اثر في رجال الدولة وعلمائها الذين حذوا حذو خلفائهم في إنشاء المكتبات الخاصة بهم والتي استفاد منها أبناء عصرهم، مما كان له الأثر في ازدهار الحركة العلمية آنذاك، مثلاً كان لعلي بن يحيى المنجم[١١٥]، خزانة كتب عظيمة، يقصدها الناس من كل بلد فيقيمون فيها ويتعلمون منها صنوف العلم...))[١١٦].

وكان للفتح بن خاقان وزير الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) خزانة كتب، لم يرَ أعظم منها كثرةً وحسناً، وكان يحضر داره فصحاء الاعراب وعلماء البصرة والكوفة[١١٧].

أما المكتبات في مصر، فمصر لا تختلف عن بغداد، وأهل مصر أكثر شبهاً بأهل بغداد بحبهم وشغفهم بالعلم، وفي مصر أعداد كثيرة من خزائن الكتب، وتحتوي على خيرة الكتب العلمية والأدبية والتاريخية، وعادةً تكون هذه الخزائن مجاورة للمساجد أو في داخلها، أو قد تكون عند بعض الشخصيات من أهل العلم. ويذكر المقريزي : ((فقد كانت مصر تحتوي على أربعين خزانة للكتب، وكل خزانة تحتوي على ثمانية عشر ألف كتاب من العلوم القديمة، فقد وجد في خزائن الكتب ثلاثون نسخة من كتاب العين للفراهيدي ومنها نسخة مخطوطة أصلية بخط يد الفراهيدي، كما يوجد في خزائن الكتب في مصر عدة كتب مهمة منها : تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري والذي يحتوي على عشرين نسخة من تاريخ الرسل والملوك ومنها نسخة مخطوطة بخط يده، كما تحتوي الخزائن على كتاب الجمهرة لابن دريد فأخرجه من الخزانة مائة نسخة، وعندما انتقل الشافعي من بغداد إلى مصر فقد انتقل معه أعداد كبيرة من كتبه إلى مصر)) [١١٨].

٤- المجالس العلمية :

عند ظهور الإسلام شهدت المجالس العلمية تطوراً مهماً، فقد كان لطبيعة الأوضاع الدينية وحاجة المسلمين إلى التفهم لدين جديد وحفظ القرآن، وأصبحت العلوم الدينية والإنسانية أساس المجالس[١١٩]. وبهذا الشأن نذكر بعض الأحاديث النبوية الشريفة، قال الرسول (ﷺ) : ((إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قيل : يا رسول الله : ما رياض الجنة؟ قال : مجالس العلم)) [١٢٠]. بلا ريب فإن الحدث النبوي الشريف يدعو المسلمين ويأمرهم أن يستغلوا مجالسة العلماء من أوسع الأبواب ليستفيدوا فائدة بأغلى الأثمان، ولاسيما ما كانت تلك المجالس عامرة بالجلساء الصالحين، وهم أرباب العلم والمعرفة، ولابد للمرء من اختيار جليسه الذي يفيده في أمر دينه ودنياه، وهذا ما أكده خير جليس وأنيس للمسلمين وللإنسانية جمعاء[١٢١]. سُئِل سيدنا الرسول العظيم

(ﷺ) عن الجليس إذ : ((قيل : يا رسول الله اي جلسائنا خير، قال : مَنْ ذكركم الله رؤيته، وزاد في علمكم منطقة، وذكركم بالآخرة عمله)) (١٢٢).

وأدرك جُلّ الخلفاء العباسيين أهمية مجالس العلماء، وفائدة ذلك سواء على الصعيد الشخصي أو على صعيد الخلافة بوصفهم ولاة أمورها، واشتهروا بحبهم للعلم وشغفهم به واستوعبوا ضرورة الالتقاء بالعلماء، ومناقشتهم والاستماع إلى ما يحملونه في ثنايا عقولهم، وصدورهم من العلم الذي فضلهم الله به، وإن المجالس العلمية كفيلة بإبراز مواهب العلماء العلمية، ورعى الخلفاء العباسيون علمائهم في تلك المجالس بكل معاني الرعاية (المادية والمعنوية)، وحرصوا على تطبيق قول أحد الحكماء : ((خير الملوك من جالس أهل العلم))(١٢٣).

وكان للخلفاء العباسيين ميل شديد إلى سماع الأخبار، فيعقدون المجالس يحضرها الأدباء من أهل الأخبار والنوادر والأدب والشعر، ويحادثون الخليفة بما يلذ له سماعه من أخبار العرب ونوادر أشعارهم، ويقيمون الخلفاء عن طريق هكذا مجالس أعمال القادة والملوك من الروم والفرس، وأخبار الدول وحوادث الشجاعة والرأي، يلتمسون بذلك التوسع في أسباب الدهاء وأفانين السياسة(١٢٤).

ويعقدون مجالس الأدب على الغالب لترويح النفس من مشاغل الدولة وتلذذوا بالإطلاع على آداب العرب وأخبارهم، فاختص بكل خليفة جماعة ممن عاصروه من أصحاب الأخبار والشعر، يجالسونه في أوقات معينة(١٢٥)، أو إذا دعاهم في ساعة قلقه أو أرقه، وقد يكون ذلك في أواسط الليل والناس نيام(١٢٦)، فلا يزال الرجل ينتقل بحديثه ممن خبر إلى نكتة إلى نادرة إلى شعر، حتى يزول ما في نفس الخليفة وينشرح صدره، وعندما تفرغ جعبة المحدث مما يعلمه من الأخبارقبل أن ينشرح صدر الخليفة، فيضع قصة من عند نفسه يبنيها على نكتة أو حكمة مما يعلم ارتياح الخليفة له(١٢٧).

وإذا دخل الشاعر على الخليفة بقصيدة أشندها بصوت عالٍ وهو قائم، وإذا تعدد المنشدون قدمهم على الأسنان، والخلفاء كانوا يتفهمون معاني الشعر حتى أنهم كثيراً ما كانوا يباحثون الشاعر في معنى البيت أو الكلمة، وإذا استبطأوا الشاعر أو

الراوية بعثوا في استقدامه من العراق أو الحجاز أو مصر، وقد لا يكون الغرض من ذلك الاستماع لبيت أو قصيدة، بل لينظم له شعراً في حادثة جرت معه[١٢٨].

كان الخلفاء العباسيين لا يكتفون بمن يفد عليهم من الشعراء للاستجداء، فيرسلون في طلبهم إلى الأنحاء، وأصبح الخلفاء يحبون مجالسة الشعراء فيبعثون من يختار لهم أحسنهم[١٢٩].

وفي مصر، أدى جميع الأمراء الذين ظهر استقلالهم في (العصر الطولوني) نفس الدور في تشجيع الحركة العلمية، ومن صيرورة بلاطهم المزدهر وحياتهم الاجتماعية المترفة وغناهم الموفور قبلة الراحلين والوافدين من من حاضرة الخلافة أو من حواضر الأمصار الأخرى، ومن أدلائهم بدلوهم في ميدان هذه المنافسة الثقافية المحببة التي كانت من أهم عوامل إذكاء هذا التيار الثقافي الدافق، ونجد أشارات كثيرة إلى تشجيع الطولونيين للعلوم الدينية فقد عنى أحمد بن طولون على وجه الخصوص بحفاظ القرآن الكريم، وكان هو أحد الحفاظ ((وكان يسأل عمن كان يحفظه جيداً))[١٣٠].

وكان ابن طولون قد مد يده لمساعدة العلماء الفقهاء ومنهم فقهاء الشافعية، وكان يحضر مجالس فقهاء الحنفية بنفسه، ويُذكر ((أن أحمد بن طولون يجيء إلى مجلس بكاء وهو يملي الحديث ومجلسه ملوء بالناس ويقدم الحاجب ويقول ألا يتغير من مكانة فما ينظر بكار إلا وابن طولون إلى جواره)) [١٣١].

أبرز المجالس العلمية في العراق :

١- مجلس ابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ/٨٤٦م) :

أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، من أهل الكوفة كان عالماً في اللغة والأدب وله مجلس علمي في داره، ويحضره أعداد كبيرة من الناس ومن مدن مختلفة، وكان مجلسه مجلساً أدبياً[١٣٢].

٢- مجلس أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) :

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن إدريس بن عبد الله، ولد في بغداد، وتنقل بين الحجاز ومصر واليمن ودمشق[١٣٣]، وسمع من كبار المحدثين، ونا

قسطاً وافراً في العلم والمعرفة، ومجالسه العلمية غنية في داره وفي كل مدينة يحل فيها[١٣٤].

٣- مجلس البويطي (ت ٢٣٢هـ/٨٤٦م) :

أبو يعقوب يوسف بن بحبى القريشي البويطي، كان خليفة الشافعي، وله مجالس علمية في مصر في جامع عمرو بن العاص، وقال عنه الشافعي : ((ليس أحد أحق بمجلس من أبي يعقوب وليس من أصحابي أعلم منه)).

٤- مجلس الحسين بن سلام (ت ٢٥٨هـ / ٨٧١م) :

يكنى بالجمل الأكبر، كانت له حلقات علمية في مصر، ومجالسه العلمية كثيرة في المساجد وفي بعض دور العلماء والفقهاء في مصر وخاصة في منطقة الفسطاط، رحل كثيراً وخاصة إلى العراق والشام والحجاز، وكان يقيم مجالسه العلمية في كل منطقة ينزل عندهم، ومجالسه العلمية عامرة وحلقاته العلمية وخاصة الأدبية كانت جزءاً من حياته اليومية[١٣٥].

وإن الخلفاء العباسيين أولوا عناية وتوجهاً وميلاً كبيراً صوب المجالس العلمية طوال عصور الخلافة العباسية، وكان يمنح الإجازة بالتحديث للعلماء الذين كانوا يروون بالإجازة عنه في مجالسهم العلمية في المساجد، فضلاً عن عقد المجالس العلمية المختصة بالفقه، وعن حضور مجالس الفقه العامة، أسهمت تلك المجالس سواء التي عقدت في قصور الخلفاء أم المجالس العامة في إحياء نهضة علمية شاملة في العراق، وأدت دوراً كبيراً في التطور الثقافي الفكري[١٣٦].

ومجالس الوعظ أخذت حيزاً كبيراً في استماع الخلفاء إلى مواعظ العلماء، ونجد أن الخلفاء أنفسهم كانوا يصدرون تلك المجالس كوعاظ ومرشدين وناصحين. وتجلّت فائدة المجالس الوعظية، إذ نجح خلالها العلماء في إعادة الحق لأهله وإظهار الخلفاء لمظهر المتعظين، المتقصين لذوي الحق، حتى ولو من أنفسهم، فكانت تلك المجالس كغيث وقع على أرض عطشى فأرواها وأخصبها وعم نفعها وخيرها الجميع[١٣٧].

وأهم المجالس العلمية هو مجالس الشعر وهي مراسيم الاحتفال بتولية أحد الخلفاء، إذ كان الشعراء ضمن الفئات التي شهدت جلوس الخليفة على مقاليد الحكم،

وحرص الشعراء على استغلال تلك المناسبات التي حفلت بالعلماء وأرباب الدولة لإنشاد قصائد التهنئة والمديح في مجالس الشعر(١٣٨).

مجالس المناظرات :

امتاز العصر العباسي في اتساع حركة المجالس والمناظرات من حيث تنظيمها ورونقها والمناسبات التي كانت تعقد بها، وكان اهتمامهم ببلاغة تركايبها وحلاوة أساليبها وقوة الحجة فيها، وتُعدّ أثراً أدبياً وقيمة سياسية.

وشجع الخلفاء العباسيون على المناظرة وخاصة العلمية والأدبية التي كان يحتدم فيها الجدال والنقاش، وأصبحت ظاهرة مهمة في حياة المسلمين، وهدفوا من خلالها عقد المناقشات بالمناظرات للتوصل إلى حلول ومعالجات والترويح عن النفس أو طمعاً في الحصول على عطايا الخلفاء والأمراء(١٣٩).

وكان الخلفاء والأمراء يسهمون في هذه المناظرات وذلك رغبة للشهرة وحبهم للحصول على العلوم(١٤٠).

وكانت تجري المناظرات بين كبار رجال الفقه، ويسودها الجدل والنقاش، وحرص الخلفاء على الحضور في مجالس المناظرات والمشاركة وبيان رأيهم في المسائل المتناظر عليها(١٤١).

ونالت المناظرات أهمية كبيرة في العصر العباسي وشملت جميع العلوم والاختصاصات وخاصة الدينية والفقهية، وإكرام الخلفاء للعلماء(١٤٢).

المناظرات في مصر :

كانت المنظرات المصرية في العصر العباسي تعقد بين الفقهاء والمتكلمين والفلاسفة، وإن أبرزها المناظرات بين الحنفية والمالكية والشافعية. ولهذه المناظرات أحكام لكل جماعة بما يتفق والعصبية المذهبية(١٤٣)، وكانت لهذه المناظرات قيمتها الاجتماعية والعلمية، وكل واحد من هؤلاء يتسلح بما يقتضي مناظرته؛ فالقياسيون

يتسلحون بالحديث، والمحدثون يتسلحون بالرأي، ونتيجة لهذه المناظرات تقاربت الكثير من أوجه النظر المتباعدة[١٤٤].

وأبرز هذه المناظرات في فترة وجود الشافعي في مصر وبغداد، فبعد مجيء الإمام الشافعي إلى مصر اشتعلت المناظرات وكثرت الحلقات، مثلاً : مناظرة إبراهيم بن إسماعيل البصري الأسدي المعتزلي المعروف بابن علية، مع الشافعي في الفقه في بغداد ومصر، وهو من القائلين بخلق القرآن، ومات بمصر يوم عرفة وكان من أعيان علماء مصر[١٤٥].

وللشافعي مناظرة من أبرز المشتغلين في مصر بعلم الكلام وهو حفص الفرد عن القرآن مخلوق، واستدل حتى كفره الشافعي، وأيضاً مناظرة الشافعي مع سرج الغول، وكان الشافعي يحبه لأن سرج كان علماً باللغة والشعر[١٤٦].

وفضلاً عن مناظرة الشافعي مع محمد الحسن الحنفي، وكانت هناك مناظرات بين الشافعي وأهل العربية والنحو الشعر، ولم تقتصر على المناظرات الشفهية، بل تعدى إلى المناظرات بالمكاتبة كما حدث بين الليث ابن سعد ومالك بن أنس ورد عليه مالك[١٤٧].

ومناظرة بين أحمد بن صالح الحافظ المعروف بأبي جعفر المصري، ويكنى بالطبري، كان فقيهاً ومحدثاً، له مناظرات مع الإمام أحمد بن حنبل في بغداد عندما قدمها[١٤٨]، كما كانت هناك مناظرات بين أبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي الذي كان خليفة الشافعي في حلقته بعده مع أصحاب المالكية، كما كانت هناك مناظرات بين محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس وهو من فقهاء أصحاب الشافعي والذي تزوج من ابنة الشافعي، وله مناظرات مع المزي[١٤٩].

٥- حوانيت الكتب ودكاكين الوراقين :

ظهرت دكاكين الوراقين في مطلع الدولة العباسية، إذ لم تكن مقتصرة على بيع الكتب، وإنما أسهمت في حركة التعليم وذلك لوجود أفضل العلماء من طائفة الوراقين، إذ كانت تدور في حوانيت الوراقين من محاورات ومناظرات ثقافية وملتقى العلماء يناقشون في مجالس علمية يحضرها طلاب العلم والمعرفة[١٥٠]. وكان لاحتراف

الكثيرين حرفة الوراقة عامل كبير على نشر المؤلفات العلمية ووفرتها ورواجها بين الناس، وساعد على ذلك تصدير هذه المؤلفات إلى خارج بغداد(١٥١)، وإن الكثير من العلماء يأخذون الوراقين لنسخ مؤلفاته، وكان لكثير من أهل العلم يؤجر حوانب الورق للاطلاع على ما فيها من كتب اشتهر بذلك عمرو بن بحر (الجاحظ)(١٥٢).

ويذكر ابن خلدون : ((اتساع نطاق الدولة ونفاق أسواق ذلك لديهما فكثرت التآليف العلمية والدواوين وحرص الناس على تناقلها في الآفاق والأمصار فانتسخت وجلدت، وجاءت صناعة الوراقين المعنيين للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين واختصت بالأمصار العظيمة العمران))(١٥٣).

وكان لتشجيع الخلفاء أثر بالغ في الاهتمام بالنسخ والوراقة، وكانت أجور النساخين تختلف حسب الزمان والمكان، وكان أجور النسخ في بداية العصر العباسي بحجم وزن الكتاب، وهذا عامل ساعد على ازدهار حركة التعليم(١٥٤).

والعاصمة بغداد كانت تحتوي على مئة حانوت لبيع الكتب، وكان خلفاء العباسيين وأثرياء الناس وعلماء الأمة يبذلون جهودهم في جمع الكتب النادرة مما جعلها تحت أيدي أهل العلم الانتفاع بها ودفع بغداد إلى الصدارة في نشر العلم والفكر إلى جميع الأمصار الإسلامية(١٥٥)، ومنها مصر إذا كان لكل مدنة وفي كل محلة سوق عظيمة للوراقين تعرض فيها الكتب للبيع أحياناً، وتدور في هذه الدكاكين المناظرات العلمية والأدبية والدينية، ولم يكن بائعوا الكتب مجرد تجار ينشدون الربح(١٥٦)، والأدباء كانوا ذوي ثقافة عالية، ولا يستمدون من هذه المهنة الربح، وإنما كانوا يستمدون العلوم العقلية من وراء بعض الوراقين يستنسخون الكتب المهمة ويعرضونها للراغبين ويتقاضون أجراً بسيطاً ومتواضعاً(١٥٧).

ومما ساعد على ازدهار الحركة العلمية وانتشار التأليف والنقل على مقياس لم يعهد من قبل اختراع الورق وانتشار استعماله في القسم الشرقي من الامبراطورية الإسلامية، وخاصة بداية الخلافة العباسية، وثم اتساع نطاق هذا الاستعمال غرباً حتى وصل إلى أوربا، والواقع أن الوراق واستعماله واتساع استعماله من توابع العمران(١٥٨)،

ويذكر ابن خلدون أيضاً : ((كانت العناية قديماً بالدواوين العلمية والسجلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط، وكان سبب ذلك ما وقع من ضخامة الدولة وتوابع الحضارة، وذهب ذلك لهذا العهد بذهاب الدولة وتناقص العمران بعد أن كان من في الملة الإسلامية بحر زاخر في العراق والأندلس، إذ هو كله من توابع العمران واتساع نطاق الدولة، ونفاق أسواق ذلك لديهما فكثرت التآليف العلمية والدواوين وحرص الناس على تناقلها في الآفاق والأمصار فانتسخت وجلدت وجاءت صناعة الوراقين المعانين للانتساخ والتصليح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين)) [١٥٩].

وهذا ينسب فضل إدخال الورق أو الكاغد في الدواوين ووضعه في الاستعمال، ويذكر المقريزي : ((وكانت كتابة الدواوين في صدر الإسلام أن يجعل ما يكتب فيه صحفاً مدرجة فلما انقضت أيام بني أمية، وقام عبد الله بن محمد أبو العباس السفاح ... فجعل الدواوين من الجلود وكتب فيها، وفي عهد الرشيد اتخذ الكاغد وتداوله الناس بعده إلى اليوم))[١٦٠].

أما القلقشندي فيذكر : ((أن الورق كثر منذ زمن الرشيد في بغداد وفشا عمله بين الناس، فأمر ألا يكتب الناس إلا في الكاغد لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة فتقبل التوزير بخلاف الورف فإنه متى محي فسد، وإن كشط ظهر كشطه. وانتشرت الكتابة في الورق إلى سائر الأقطار وتعاطاها من قرب ومن بعد واستمر الناس على ذلك إلى الآن))[١٦١].

ويضيف ابن خلدون : ((إن الورق ظهر فشا استعماله زمن الرشيد وأشار بصناعة الكاغد وصنعه وكتب فيه رسائل السلطان وصكوكه واتخذه الناس من بعده صحفاً لمكتوباتهم السلطانية والعلمية وبلغت الإجادة في صناعته ما شاءت))[١٦٢].

والواقع أن صناعة الورق كانت معروفة منذ القديم في بلاد الصين والشرق الأقصى، وكانت تصنع عجينة من الحرير والكتاب وغيرهما من المواد، ولما فتح المسلمون سمرقند وجدوا فيها الكاغد، ورغم أنهم لم ينتبهوا أول الأمرلأهميته واعتبروه شيئاً غير ذي غناء، إلا إنهم بعد فترة تعلموا صناعته ونشروها في القسم الشرقي من

الامبراطورية وانشرت صناعته بعد ذلك، وتأسس أول مصنع لصنع الورق في بغداد قبل نهاية القرن الثامن الميلادي، وتمركز إنتاج الكاغد في بغداد في محلة اسمها دار القز، وهي محلة كبيرة في بغداد في طرف الصحراء ويعمل فيها الكاغد، أما أول مصنع لصنع الورق في مصر من عجينة الكتان في بداية القرن التاسع الميلادي(١٦٣).

استدعى اختراع الورق وانتشار استعماله إلى ظهور طائفة من الناس يشتغلون بالورق والكتابة والكتب، وهؤلاء هم الوراقون الذين أدوا دوراً مهماً جداً في تاريخ الحضارة الإسلامية والثقافة الإسلامية، ذلك أن الوراقين آنذاك كانوا هم الناشرين للكتب يقومون بنسخها وتجليدها وتصحيحها وبيعها وعرضها في الواجهات والاتجار بها(١٦٤)، واشتغل بالوراقة علماء أجلاء وأصبحت الوراقة مهنة راقية وانتشرت دكاكين الوراقين في طول البلاد وعرضها، وأصبح للمؤلفين الشهيرين وراقون يختصون بهم، وأصبحت دكاكينهم أماكن ثقافية يرتادها الأدباء، وتعقد فيها المناظرات، وتدور فيها المناقشات، بحيث يمكن تشبيهها بيسر بالمجالس الأدبية التي انتشرت في أوربا وخاصة فرنسا ابان القرن الثامن عشر(١٦٥)، ولقب الوراق قد أطلق على عدد من الشخصيات العلمية والأدبية المهمة. والحقيقة أن ذكر الوراقين منذ بدايات العصر العباسي الأول أي منذ استعمال الورق في الدواوين والرسائل والكتب لأول مرة، ووجدت دكاكين الوراقين في الدولة العباسية منذ أوائل أيامها(١٦٦)، ومع كثرة الورق وانتشار استعماله فتحت دكاكين الوراقين في جميع مدن البلاد الإسلامية، وأصبح هناك أسواق خاصة تعرف بالوراقين(١٦٧).

وذكر اليعقوبي : ((إن عدد حوانيت الوراقين في ربض وضاح مولى أمير المؤمنين من ضواحي بغداد بلغ أكثر من مائة دكان))(١٦٨)، وذلك في أواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي. أما ذكر أسواق الكتب والوراقين في مصر في عهد الطولونيين والاخشيديين سوق عظيمة للوراقين تعرض فيها الكتب للبيع وأحياناً تدور في دكاكينها المناظرات، ويذكر المقريزي : ((سوق الوراقين الموجودة في القاهرة في أكثر من موضع وفي أكثر من مناسبة))(١٦٩).

وكذلك يذكر سوق الوراقين القديمة التي كانت سوقاً للوراقين ثم أصبحت مكاناً لصبغ الجلود[١٧٠].

أما الوراقة فقد كانت مهنة محترمة اشتغل بها علماء أجلة ومؤلفون مرموقون منهم ابن النديم صاحب كتاب الفهرست الذي ألفه سنة (٣٧٧هـ)[١٧١]، ويذكر ياقوت : ((كنيته أبو الفرج ... مصنف كتاب الفهرست الذي جود فيه واستوعب استيعاباً يدل على اطلاعه على فنون من العلم وتحقيقه لجميع الكتب لا أبعد أن يكون قد كان وراقاً يبيع الكتب))[١٧٢].

وكانت واجبات الوراق كثيرة إذ كان ينتخب الورق وينسخ الكتاب أو ينسخ تحت إشرافه ويصحح هذا النسخ حتى لا يقع فيه تحريف، ويجلده ويبيعه، وقد اشتهرت الوراقة في عصر ابن النديم شهرة فائقة، والكتب التي نقلت في عصره يدل جودة خطها وتصحيحها والعناية بها على مبلغ رقي هذه الصناعة، وياقوت الحموي كان وراقاً يبيع الكتب وينسخها ويتاجر فيها[١٧٣].

الخاتمـة :

أدت الصلات العلمية بين العراق ومصر في الفترة الواقعة بين (٢٤٧ – ٣٣٤هـ / ٨٦١ – ٩٤٥م) وهي تشكل العصر العباسي الثاني واضحة المعالم وكان علماء البلدين ينتقلون بحرية تامة وساهموا في النشاط العلمي واصبح لهم مساحة واسعة في المؤسسات العلمية والثقافية كالمساجد والكتاتيب ودور العلم والمكتبات ومجالس النظر والجدل حتى إن حوانيت الوراقين كانت تضم أعلاماً في مختلف التخصصات العلمية وهذا مما أدى إلى نشر العلوم والفنون والأدب وقد كشف البحث عن نتيجة مهمة هي اتساع آفاق المعرفة بين بلدان العالم الإسلامي وتوسع المؤسسات التي انتشرت في بقاع الأرض بحيث أن القارئ وطالب العلم لم يجد أية صعوبة للحصول على موارد المعرفة وقد كانت بغداد عاصمة الخلافة أجتذبت عدد كبير من العلماء والباحثين وترجمة كتب إلى العربية من لغات أخرى وكانت (علوم التفسير

والحديث والقراءات والفقه) في مقدمة العلوم المعرفية وقد أدت حركة التنقل بين بغداد والمدن الأخرى وصولاً إلى مصر أصبحت كبيرة وألفت كتب في هذهِ المجالات لأهميتها في الحياة الدينية في المجتمع وكان بعض العلماء قد تخصصوا في الأدب والشعر والنحو وهذا لم يمنعهم من دراسة العلوم الدينية وذلك نتيجة لوجود صلات بين هذه العلوم وقد كانت الترجمة نتيجة معرفية أخرى سهلت على طلبة العلم في بغداد والقاهرة وغيرها من أنتهال العلوم والأداب والفنون.

الهوامش :

(١) ابن الفقيه، أبي عبد الله احمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني، (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م)، البلدان، تحقيق : يوسف الهادي، ط٢، (بيروت، دار عالم الكتب، ٢٠٠٩م)، ص١٩٩.

(٢) ابن الفقيه، البلدان، ص٢٠٠.

(٣) ابن حوقل، أبي القاسم ابن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، (قم المقدسة، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٨هـ)، ص٣٣١.

(٤) صورة الأرض، ص٣٣١.

(٥) صورة الأرض، ص٣٣٤.

(٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٤٦.

(٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٤٧.

(٨) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ج٣، ص٣٠٥.

(٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٦، ص٣٠٦.

(١٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٦، ص٣٠٦.

(١١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٦، ص٣٠٦.

(١٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٦، ص٣٠٦.

(١٣) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، (القاهرة، المطبعة الاميرية، ١٩١٤م)، ج٣، ص٣١٨.

(١٤) المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، حواشيه وصفها : خليل المنصور، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ج١، ص٤٣.

(١٥) المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق على حواشيه : محمد أمين الضاوي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)، ص١٧٠.

(١٦) ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م)، المسالك والممالك، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩م)، ص٨٠.

(١٧) ابن خردذابه، المسالك والممالك، ص٨١.

(١٨) صبح الأعشى في صناعة الأعشى، ج٣، ص٣١٨.

(١٩) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ١٩٥٦)، ج٥، ص١٧٦.

(٢٠) ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص١٧٦.

(٢١) الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، الصحاح في اللغة والعلوم، (بيروت، دار الحضارة، د.ت)، ج٢، ص٤٩٩.

(٢٢) الفسطاط، مصرها عمرو بن العاص سنة عشرين للهجرة، ينظر : اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر ابن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان، وضع حواشيه : محمد أمين ضاوي، (بيروت، دار الكتب، ٢٠٠٢م)، ص١٦٨.

(٢٣) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م)، ج٣، ص٢٨٤.

(٢٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٧٠.

(٢٥) عمرو بن العاص : ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، وأمه النابغة بنت خزيمة من عنزة، ينظر : الكندي، أبي عمر محمد يوسف (ت ٣٥٣هـ/٩٦٤م)، الولاة والقضاة، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد الزيدي، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٢٩.

(٢٦) شبيب، بشار عبد الجبار، مصر دراسة في الجغرافية التاريخية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الاخشيدي، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد/ قسم التاريخ، ٢٠١٢م، ص١٧.

(٢٧) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، المقدمة، تحقيق : حجر عاصي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م)، ص٣١٧.

(٢٨) فتحي، محمد فريد، في جغرافية مصر، (القاهرة، دار المعرفة الجامعة، ٢٠٠٠م)، ص١.

(٢٩) بحر الروم : وينسب إليه البحر الرومي، وهو الشامي، وهو المتوسط، ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٦٣؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج١، ص٣٤.

(٣٠) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد (مصر، مطبعة السعادة، ١٩٦٤م)، ج١، ص٣٣٩.

(٣١) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص١١٨.

(٣٢) المسعودي، التنبيه والأشراف، صححه : عبد الله إسماعيل الصاوي، (القاهرة، مطبعة دار الصاوي، ١٩٣٨م)، ص٣٠.

(٣٣) سورة فاطر، الآية ٢٨.

(٣٤) سورة آل عمران، الآية ٧.

(٣٥) سورة طه، الآية ١١٤.

(٣٦) أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، سنن أبي داود، دراسة وفهرسة، كمال يوسف الحوت، (بيروت : دار الجنان، ١٩٨٨م)، ج٢، ص٣٤١؛ النووي ، محيي الدين أبي زكريا بن شرف الشافعي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، تحقيق ، عبدالله أحمد أبو زينة، (بيروت : دار القلم، ١٩٧٠م)، ص٣٩٦.

(٣٧) ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هت/٨٨٨م) ، سنن ابن ماجه، تحقيق وتعليق، محمد فؤاد عبد الباقين (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، ج١، ص٨٢.

(٣٨) الأبشيهي ، شهاب الدين محمد أحمد أبي الفتح (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م) ، المستطرف في كل فن مستظرف، (بيروت : دار الأضواء، ١٩٩٥م)، ج١، ص٤٩.

(٣٩) الطريجي ، محمد سعيد، خزائن الكتب الاسلامية القديمة في الكوفة، مجلة المورد، تصدرها وزارة الثقافة والإعلام، العدد الرابع، (بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٨١م)، ص٣٠١.

(٤٠) العلي ، صالح أحمد ، الحركة الفكرية واتجاهاتها في صدر الإسلام، مجلة أوراق، تصدر عن المعهد الإسباني العربي للثقافة، العدد الثاني، ١٩٧٩م، ص٥.

(٤١) مثال ، التقاء الخليفة الرشيد بالفضيل بن عياض وغيره من المشايخ في الحجاز، ذلك لما قدم الرشيد إلى مكة قعد في الحجر هو وولده وقوم معه من العاشميين وبعثوا إلى المشايخ فأحضروهم وبعثوا إلى الفضيل بن عياض فقال الرشيد حدثنا شيء عظنا. ينظر ، ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ/١١٧٥م) ، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق ، محيي الدين أبي سعيد عمر بن غرامة، (بيروت : دار الفكر، ١٩٩٧م)، ج٤٨، ص٤٣٦.

(٤٢) العلي ، الحركة الفكرية، ص٣٠١.

(٤٣) المهدي ، هو محمد بن علي بن عبدالله المنصور، ولد في (١٢٦هـ/٧٤٣م) في الحميمة من أرض البلقاء وطارد الزنادقة والملحدين واستأصل معظمهم وفي سنة (١٦٩هـ/٨٧٥م) في إحدى رحلات الصيد انطلق خلف الصيد فاقتحم الصيد خربة وتبعه فرسه فدق ظهر المهدي في بابها فمات لوقته وعمره ٤٣سنة. ينظر : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد أحمد عيسى، ط١، (القاهرة، دار الغد الجديد، ٢٠٠٧م)، ص٢٧٣-٢٧٤.

(٤٤) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) / معجم الأدباء، تحقيق أحمد فريد الرفاعي، ط١ (القاهرة : دار المأمون، ١٩٣٦م)، ج٣، ص٤٦.

(٤٥) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الأمم والمولك، تحقيق مصطفى عبد القادر عطار، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ج٥، ص ص ٢٨-٢٩.

(٤٦) مروان بن ابي حفصة ، المعروف بأبي الهيذام، شاعر مجود من أهل اليمامة قدم بغداد ومدح المهدي والرشيد، ومقيل أنه قال الشعر وهو غلام لم يبلغ سنة العشرين، مولده سنة (١٠٥هـ)، وتوفي سنة (١٨١هـ) وقيل (١٨٢م). الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت : دار الكتاب العربي، ٢٠١١م)، ج١٣، ص ص ١٤٢ – ١٤٣.

(٤٧) ابن عبد ربه ، شهاب الدين أحمد (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، العقد الفريد، تقديم ، شرف الدين، (بيروت : مكتبة الهلال، ١٩٨٦م)، ج٥، ص١٩١.

(٤٨) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان (بيروت : دار مكتبة الهلال، ١٩٨٣م)، ص٤٤٩.

(٤٩) محمد ، غازي رجب، العمارة العربية في العصر الاسلامي في العراق، (بغداد : مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٩م)، ص١٤١.

(٥٠) استدعى الخليفة المتوكل إسحاق بن بهلول التنوخي الذي حدثه وسمع منه وقرئ له عليه حديث كثير ثم أمر فنصب له منبر وكان بحدث في المسجد الجامع بسرَّ من رأى. ينظر ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تذكرة الحفاظ، تصحيح ، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط٣، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٤م)، ج٢، ص٥١٨.

(٥١) محمد ، العمارة العربية، ص١٢٠.

(٥٢) متز ، آدم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة ، محمد عبدالهادي أبو ريده، ط٤، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م)، ج١، ص٤٣١.

(٥٣) المهتدي بالله ، هو أبو عبد الله محمد بن هارون الوائق بن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد، ولد في سامراء سنة (٢٢٢هأ/٨٣٧م) بويع له بالخلافة بعد خلع المعتز سنة (٢٥٥هـ/٨٦٨م) ولم يلبث أ، انتفض عليه الترك ببغداد فخرج لقتالهم، وقاتلهم وأصيب بطعنة مات على أثرها. ينظر : السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦١.

(٥٤) متز ، آدم، الحضارة الاسلامية، ج١، ص٤٣١.

(٥٥) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، (القاهرة : مطبعة السعادة، ١٩٦٥م)، ج٤، ص١٦١.

(٥٦) الطائع لله ، هو أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله، مولده سنة (٣١٧هـ)، من أم ولد اسمها عتب، أدركت خلافته، ولم يل من اسمه عبدالكريم سواه، بويع بالخلافة (٣٦٣هـ) كان اشقر حسن الوجه، وعلا سلطان عضد الدولة البويهي في عهده، خلع الطائع لله سنة (٣٨١هـ) من قبل الأمر بها الدولة البويهي، الذي بلغ غلمانه

بالقبض عليه. ينظر : ابن عربي ، محيي الدين بن علي (ت ٦٣٨هـ/١٢٤٠م) / محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار، ضبط النص وصححه ، محمد عبدالكريم النمري، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ج١، ص٦٥.

(٥٧) أبو أحمد الموسوي ، الحسين بن موسى بن ابراهيم الموسوي، جمع فيه شرف الأعراق والأخلاق، تقلد منصب نقابة الطالبيين التي تقلدها خمس دفعات، وتولى إمرة الحج والنظر في المظالم في حقب متعددة بين تولي وعزل. ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٧، ص٢٤٧.

(٥٨) القطيعة ، هي ما أقطعه الخلفاء لقوم فعمرّوه، والجمع قطائع، وقطيعة أم جعفر ، هي محلة ببغداد سمب بذلك نسبة إلى زبيدة بنت جعفر بن المنصور أم محمد الأمين، وكانت تلك المحلة ببغداد عند باب التين، وهو الموضع الذي فيه مشهد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وكان يسكنها حاشية أم الخليفة. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج٤، ص ص ٣٧١-٣٧٦.

(٥٩) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٨، ص٤٣٦.

(٦٠) مصطفى، محمود ، الأدب العربي في مصر، قدم له ، شوقي ضيف، (القاهرة : دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م)، ج١، ص١٣٥.

(٦١) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٥٤٥هـ/١١٥٠م) ، الخطط المقريزية، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ط١ (القاهرة : مكتبة مدبولي، ١٩٩٨م)، ص٢٣.

(٦٢) المقريزي، الخطط المقريزية، ج٤، ص٨.

(٦٣) المقريزي، الخطط المقريزية، ج٤، ص٩.

(٦٤) جامع عمرو بن العاص ، بني في محلة الراية التي هي من المحال العظيمة في فسطاط مصر، والتي في وسطها جامع عمرو بن العاص، وإن موضع المسجد

كان خاناً، وهو أقدم المساجد في مصر، وأول جامع بأفريقيا، وأول جامع قامت فيه صلاة الجمعة، وينفق عليه في كل يوم ثلاثين ديناراً مصرياً في مصالحه وموظفيه، وبعد أن اختطوا المسجد استخدموا الحبال لتحديد القبلة بالشكل الصحيح، وجدرانه من اللبن وخالة من النقوش والزخارف وأرضه مفروشة بالحصى وهو بلا منارة أو محراب، وعندما بنى عمرو بن العاص الجامع اتخذ فيه منبراً وهو أول من اتخذ المنبر، وأضيفت إليه الكثير من الزيادات في البناء على مر العصور الاسلامية. ينظر : المقدسي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٣٧٥هـ/٩٨٤م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه، محمد أمين الطنطاوي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م))، ص١٦٦؛ زغلول، عبد الحميد سعد، العمارة والفنون في صدر الاسلام، (الاسكندرية : منشأة المعارف، د.ت)، ص٢٨٢.

(٦٥) الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف ، مصر الاسلامية من الفتح العربي حتى قيام الدولة الفاطمية، (القاهرة : دائرة الثقافة العربية، ٢٠٠١م)، ص ١٦٨ – ١٦٩؛ أمين، حسين ، تبادل التأثيرات الحضارية بين مصر والعراق في العصور الإسلامية، مجلة المؤرخ العربية، (بغداد : ١٩٨٠م)، عدد١٣، ص٢٤.

(٦٦) أمين ، حسين، الحياة الفكرية والأبجدية بمصر من الفتح العربي حتى أواخر الدولة الفاطمية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩م)، ص٨٠؛ علي، خطاب عطيه ، التعليم في مصر في العصر الفاطمي الأول، (القاهرة : مطبعة الاعتماد، ١٩٤٧م)، ص١٠٦.

(٦٧) متز، آدم ، الحضارة الاسلامية، ج١، ص٣٠٣.

(٦٨) زادة، طاش كبري أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ/١٥٦٠م) ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق ، كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، (القاهرة : دار الكتب الحديثة، د.ت)، ج١، ص٣٣.

(٦٩) ناصر خسرو ، أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القادياني المروزي (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م)، سفرنامة، تحقيق، د. يحيى الخشاب، (بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٨٣م)، ص١١٧.

(٧٠) حسين، أدب مصر الإسلامية، ص٢٥٥.

(٧١) عبد الله بن طاهر ، هو أبو العباس عبد الله بن الحسن بن مصعب بن زريق الخزاعي، اصله ثمن باذغيد بخراسان وهو من أشهر الولاة في العصر العباسي، تولى إمرة الشام مدة ونقل الى مصر سنة (٢١١هـ/٨٢٦م)، ثم ولاه الخليفة المأمون العباسي خراسان وأقام بها حتى توفي فيها سنة (٢٣٠هـ/٨٤٤م)، وكان أحد الأجواد الممدوحين والسمحاء المذكورين. ينظر : الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٤٩٠–٤٩٥؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، (ت ٦٨١هـ/١٢٨٣م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٧م) ، ج١، ص٢٦٠.

(٧٢) المقريزي ، الخطط المقريزية، ج٤، ص٣٦؛ ناصر خسرو ، سفرنامة، ص١١٦.

(٧٣) بُني مسجد أحمد بن طولون سنة (٢٦٤هـ/٨٧٨م) وفرغ منه سنة (٢٦٦هـ/٨٨٠م)، وقال ابن طولون : أريد أن أبني بناء إذا احرتقت مصر بقي فلذلك بناه من الجص والرمل والآجر. ينظر : الملواني، يوسف المعروف بابن الوكيل (ت ١١٣١هـ/١٦٢١م) ، تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تحقيق ، محمد الشناوي، (القاهرة : دار الآفاق العربية، ١٩٩٩م)، ص٥٣.

(٧٤) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ/١٢١١م) ، رحلة ابن جبير، (بيروت : دار صادر، د.ت)، ص٢٦.

(٧٥) ياقوت، الحموري، معجم البلدان، ج٤، ص٢٦٤؛ المقريزي ، الخطط، ج١، ص٢٣٥.

(٧٦) م. ن، ج٤، ص٢٦٥ ؛ م،ن، ج١، ص٢٣٥.

(٧٧) ناصر خسرو ، سفرنامه، ص١١٦.

(٧٨) الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م) ، مختار الصحاح، عني بترتيبه محمود خاطربك، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٦٧)، ص٥٦٢.

(٧٩) الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق حسين نصار وعبد الحليم الجماوي وآخرون، (بيروت : مكتبة الحياة، د.ت)، ج١، ص٣٠٤١.

(٨٠) الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٥م) ، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرنوسي، ط٥، (بيروت : دار الفكر، ١٩٨٣م)، ك١، ص١٢١.

(٨١) فياض، عبد الله ، تاريخ التربية عند الأمامية وأسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي، (بغداد : أسد بغداد، ١٩٧٢م)، ص٦١.

(٨٢) عبد الغني، عارف ، نظم التعليم عند المسلمين، (دمشق : دار كنان للطباعة والنشر، ١٩٩٣م)، ص٤٧.

(٨٣) الصاع ، الذي يكال به وتدور عليه أحكام المسلمين، وقرّي بهن، وهو أربعة أمداد، كل مد رطل وثلث، والرطل ، معياره أربع حفنات بكفي رجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما. ينظر الفيروزآبادي ، القاموس المحيط، م٣، ص٥٣.

(٨٤) الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى، (ت ٢٩٧هـ/٩٠٩م)، الجامع الصحيح أو سنن الترمذي، تحق أحمد محمد شاكر، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٧٨)، ج٤، ص٣٣٧.

(٨٥) م. ن، ج٤، ص٣٣٧.

(٨٦) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، المقدمة، تحقيق حجر عاصي، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م)، ص٥٣٩.

(٨٧) ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م) ، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق، مصطفى جواد، (بغداد : مطبعة الحكومة، ١٩٧٠م)، ص ٢٥٩–٢٦٠.

(٨٨) ابن خلدون ، المقدمة، ص ص ٥٣٧–٥٣٨.

(٨٩) عبد الغني ، نظم التعليم، ص٤٧.

(٩٠) ابن ماجه ، السنن، ج١، ص٢٤٧.

(٩١) ابن خلدون ، المقدمة، ص٢٤٤.

(٩٢) ابن جبير ، رحلة ابن جبير، ص١٩١.

(٩٣) ابن خلدون ، المقدمة، ص٥٣٩.

(٩٤) ابن الدبيثي ، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، تحقيق وتعليق ، بشار عواد معروف، (بغداد : مطبعة دار السلام، ١٩٧٤م)، ج١، ص١٢٢.

(٩٥) ابن خلدون ، المقدمة، ص٥٣٩.

(٩٦) معروف ، أصالة الحضارة، ص٣٥٢.

(٩٧) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج٨، ص١١٢؛ الجميلي، رشيد ، دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، (الرباط : مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٨٤م)، ص٧٧.

(٩٨) ابن دقماق ، ابراهيم بن أيدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م) ، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق ، سعيد عبد الفتاح عاشور (الرياض : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٢م)، ص١١٧.

(٩٩) ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية، تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (بيروت : دار الفكر، ١٩٧٨م)، ج١١، ص١٢٢.

(١٠٠) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ بغداد، م١، ص١٢٢.

(١٠١) معروف، بشار عواد، تربية الأطفال وتعليمهم، موسوعة حضارة العراق، (بغداد : دار الحرية، ١٩٨٥م)، ج٨، ص٢٠.

(١٠٢) ابن قتيبة ، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، المعارف، تحقيق ، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ط٢، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٠م)، ص ٢٣٩–٢٤٠.

(١٠٣) اليوزبكي، توفيق سلطان ، دراسات في الحضارة العربية الإسلامية، (الموصل : دار الكتب للطباعة، ١٩٩٥م)، ص٣٤٧.

(١٠٤) عواد، كوركيس ، خزائن الكتب القديمة في العراق، (بغداد : مطبعة المعارف، ١٩٤٨م)، ص١٠١.

(١٠٥) اليوزبكي ، دراسات، ص٣٤٧.

(١٠٦) عواد ، خزائن الكتب القديمة في العراق، ص١٠١.

(١٠٧) ابن الكازروني ، مختصر التاريخ، ص١٨٤.

(١٠٨) اليوزبكي ، دراسات في الحضارة العربية، ص٣٤٧.

(١٠٩) الزجّاج ، هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، له مصنفات حسان في الأدب، وسُمّي بالزجّاج لأنه كان يخرط الزجاج، توفي سنة (٣١١هـ/٩٢٣م). ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج٦، ص٨٩؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج١١، ص١٤٨.

(١١٠) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج١، ص١٥٠.

(١١١) منصور، عوني عبد القادر ، المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة الجذور (العدد٢٦، ١٩٩٢)، ص٩٤.

(١١٢) عواد، ميخائيل ، صورة مشرقة من حضارة العراق في العصر العباسي، (بغداد : دار الرشيد، ١٩٨١م)، ص١١٢.

(١١٣) عبد الباقي، أحمد ، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١م)، ص٣٠٠.

(١١٤) بابو، إسحاق رفائيل ، أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية، (بغداد : مطبعة شفيق، ١٩٦٠م)، ص٩٦.

(١١٥) علي بن يحيى المنجم ، هو نديم الخليفة المتوكل، خص به وبمن بعده من الخلفاء إلى أيام الخليفة المعتمد، كان راوية الأشعار والأخبار، شاعراً حسناً، توفي بسامراء سنة (٢٧٥هـ/٨٨٨م)، وكان أبو يحيى فارسي الأصل وأسلم على يد الخليفة المأمون. ينظر : ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٣٠٦.

(١١٦) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج١٥، ص١٥٧.

(١١٧) عواد، كوركيس ، خزائن الكتب، ص١١٠.

(١١٨) الخطط المقريزي، ص١١٠.

(١١٩) علي، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بيروت : دار صادر، ١٩٩٥)، ص٣٥١.

(١٢٠) المنذري ، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، الترغيب والترهيب من الحديث النبوي الشريف، تحقيق ، إبراهيم شمس الدين، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ج١، ص٦٣.

(١٢١) الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط٤، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٨٤م)، ج٨، ص٤٧.

(١٢٢) المنذري ، الترغيب والترهيب، ج١، ص٦٣.

(١٢٣) الغساني ، الملك الأفضل (ت ٧٧٨هـ/١٤٧٣م) ، نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء، تحقيق ، نبيلة عبدالمنعم، (بغداد : مركز إحياء التراث العلمي، ١٩٨٤م)، ص٣٩.

(١٢٤) ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري، (٦٣١هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، ط٢ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ج٦، ص١١.

(١٢٥) ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٨٠.

(١٢٦) المسعودي ، مروج الذهب، ج٢، ص١٦٣.

(١٢٧) الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسن بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م) ، الأغاني، شرحه وكتب هوامشه ، علي مهنا سمير جابر، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بلا مكان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ج٤، ص١٣٩.

(١٢٨) الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٦٥.

(١٢٩) م . ن، ج٦، ص٨٣.

(١٣٠) ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن موسى (ت ٢٨٦هـ / ٦٨٥م)، المغرب في حلي المغرب، تحقيق، شوقي ضيف، (القاهرة ، دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٦٤م)، ص٩٦.

(١٣١) ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم به وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ج٣، ص١٩.

(١٣٢) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق ، محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة : مطبعة السعادة، ٢٠٠٤م)، ج١، ص١٠٥.

(١٣٣) ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج١، ص٨٨.

(١٣٤) ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) ، الجامع في العلل ومعرفة الرجال، ضبطه ووضع حواشيه ، أبو علي النظيف، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ص٥.

(١٣٥) ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، اللباب في تهذيب الأنساب، ضبطه وحقق أصوله ، عبد الطيف حسن عبد الرحمن، ط٢١، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ج١، ص١٣٠.

(١٣٦) ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير (ت ٨٣٣هـ/١٤٣٠م) ، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ، بوجستراسر، (القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٣٢م)، ج١، ص٣٥١.

(١٣٧) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق ، شعيب الأرنؤوط، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م)، ج١٩، ص١٧٢.

(١٣٨) الزجّاج ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م) ، مجلس العلماء، تحقيق ، عبدالسلام محمد هارون، ط٢، (الكويت : مطبعة الحكومة، ١٩٨٤م)، ص١١.

(١٣٩) السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ص٢٢٧.

(١٤٠) الزجّاج ، مجلس العلماء، ص١١.

(١٤١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٣٢.

(١٤٢) الزجّاج ، مجلس العلماء، ص١٢.

(١٤٣) الشيال ، جمال الدين ، تاريخ مصر الإسلامية، ط٢ (القاهرة : دار المعارف، د.ت)، ج١، ص٨٤.

(١٤٤) الشيال ، تاريخ مصر الاسلامية، ج١، ص٨٥.

(١٤٥) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٢٢٨.

(١٤٦) السيوطي ، بغية الوعاة، ج١، ص٥٧٦.

(١٤٧) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٤٢٩.

(١٤٨) السيوطي ، بغية الوعاة، ج١، ص٥٧٦.

(١٤٩) مصطفى، محمود ، الأدب العربي في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الأيوبي، قدم له ، شوقي ضيف، (بيروت : مطبعة دار الكتب العربي، ١٩٦٧م)، ص٩٧.

(١٥٠) الأصفهاني ، الأغاني، ج٤، ص٣٥.

(١٥١) شلبي ، تاريخ التربية، ص٤١.

(١٥٢) شلبي ، المرجع السابق، ص٤٢.

(١٥٣) المقدمة ، ص٤٦٠.

(١٥٤) أمين ، أحمد، ضحى الإسلام، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤م)، ص٢٨٢.

(١٥٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ص١٧.

(١٥٦) شلبي، أبو زيد، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، (القاهرة، مكتبة وهب، ١٩٦٤م)، ص٤٥.

(١٥٧) شلبي ، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، ص٤٥.

(١٥٨) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج٢، ص١٢.

(١٥٩) المقدمة ، ج١، ص٣٥٢.

(١٦٠) الخطط المقريزية، ج١، ص١٦٣.

(١٦١) القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق، محمد حسن شمس الدين، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٠م)، ج٢، ص٤٧٥.

(١٦٢) المقدمة، ج١، ص٣٥٢.

(١٦٣) المقريزي ، الخطط المقريزية، ج١، ص١٦٤.

(١٦٤) القلقشندي ، صبح الأعشى، ج٢، ص ٤٧٦-٤٧٧.

(١٦٥) القلقشندي ، صبح الأعشى، ج٢، ص٤٧٧.

(١٦٦) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج١٥، ص٧٧.

(١٦٧) شلبي ، تاريخ التربية، ص٤١.

(١٦٨) أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، البلدان، (بيروت : دار صادر، د.ت)، ص ٢٤٥.

(١٦٩) الخطط المقريزية، ج٢، ص٤٣٥.

(١٧٠) المقريزي ، الخطط المقريزية، ج٢، ص١٩٥.

(١٧١) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج٢، ص٤٥.

(١٧٢) م. ن، ج١٨، ص١٧.

(١٧٣) م. ن، ج١١، ص١٩٤.

المصادر والمراجع :

– المصادر :

الأبشيهي، شهاب الدين محمد أحمد أبي الفتح (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م).

١– المستطرف في كل فن مستظرف، (بيروت : دار الأضواء، ١٩٩٥م).

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري، (٦٣١هـ/١٢٣٣م).

٢– الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، ط٢ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٣– اللباب في تهذيب الأنساب، ضبطه وحقق أصوله ، عبد الطيف حسن عبد الرحمن، ط٢١، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسن بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م).

٤– الأغاني، شرحه وكتب هوامشه ، علي مهنا سمير جابر، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بلا مكان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م).

٥– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط٤، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٨٤م).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٦- فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان (بيروت : دار مكتبة الهلال، ١٩٨٣م).

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (ت ٢٩٧هـ/٩٠٩م).

٧- الجامع الصحيح أو سنن الترمذي، تحق أحمد محمد شاكر، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٧٨).

ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم به وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ/١٢١١م).

٩- رحلة ابن جبير، (بيروت : دار صادر، د.ت).

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

١٠- الصحاح في اللغة والعلوم، (بيروت، دار الحضارة، د.ت).

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (ت ٨٣٣هـ/١٤٣٠م).

١١- غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره، بوجستراسر، (القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٣٢م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

١٢- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق مصطفى عبد القادر عطار، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م).

١٣- الجامع في العلل ومعرفة الرجال، ضبطه ووضع حواشيه ، أبو علي النظيف، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م).

ابن حوقل، أبي القاسم ابن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م).

١٤- صورة الأرض، (قم المقدسة، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٨هـ).

ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م).

١٥- المسالك والممالك، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩م).
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
١٦- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت : دار الكتاب العربي، ٢٠١١م).
ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م).
١٧- المقدمة، تحقيق حجر عاصي، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).
ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، (ت ٦٨١هـ/١٢٨٣م).
١٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٧م).
أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م).
١٩- سنن أبي داود، دراسة وفهرسة، كمال يوسف الحوت، (بيروت : دار الجنان، ١٩٨٨م).
ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م).
٢٠- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، تحقيق وتعليق ، بشار عواد معروف، (بغداد : مطبعة دار السلام، ١٩٧٤م).
ابن دقماق، ابراهيم بن أيدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م).
٢١- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق ، سعيد عبد الفتاح عاشور (الرياض : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٢م).
الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
٢٢- سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م).
٢٣- تذكرة الحفاظ، تصحيح، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط٣، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٤م).
الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م).

٢٤- مختار الصحاح، عني بترتيبه محمود خاطربك، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٦٧).

زادة، طاش كبري أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ/١٥٦٠م).

٢٥- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق ، كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، (القاهرة : دار الكتب الحديثة، د.ت).

الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).

٢٦- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق حسين نصار وعبد الحليم الجماوي وآخرون، (بيروت : مكتبة الحياة، د.ت).

الزجّاج، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م).

٢٧- مجلس العلماء، تحقيق ، عبدالسلام محمد هارون، ط٢، (الكويت: مطبعة الحكومة، ١٩٨٤م).

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م).

٢٨- الطبقات الكبرى، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م).

ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى (ت ٢٨٦هـ / ٦٨٥م).

٢٩- المغرب في حلي المغرب، تحقيق، شوقي ضيف، (القاهرة ، دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٦٤م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).

٣٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق ، محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة : مطبعة السعادة، ٢٠٠٤م).

٣١- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد أحمد عيسى، ط١، (القاهرة، دار الغد الجديد، ٢٠٠٧م).

ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م).

٣٢- العقد الفريد، تقديم ، شرف الدين، (بيروت : مكتبة الهلال، ١٩٨٦م).

ابن عربي، محيي الدين بن علي (ت ٦٣٨هـ/١٢٤٠م).

٣٣- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار، ضبط النص وصححه، محمد عبدالكريم النمري، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م).

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ/١١٧٥م).

٣٤- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق ، محيي الدين أبي سعيد عمر بن غرامة، (بيروت : دار الفكر، ١٩٩٧م)

الغساني، الملك الأفضل (ت ٧٧٨هـ/١٤٧٣م).

٣٥- نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء، تحقيق ، نبيلة عبدالمنعم، (بغداد : مركز إحياء التراث العلمي، ١٩٨٤م).

ابن الفقيه، أبي عبد الله احمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م).

٣٦- البلدان، تحقيق : يوسف الهادي، ط٢، (بيروت، دار عالم الكتب، ٢٠٠٩م).

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٥م).

٣٧- القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرنوسي، ط٥، (بيروت : دار الفكر، ١٩٨٣م).

ابن قتيبة، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م).

٣٨- المعارف، تحقيق ، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ط٢، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٠م).

القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).

٣٩- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق، محمد حسن شمس الدين، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٠م).

ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م).

٤٠- مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق، مصطفى جواد، (بغداد : مطبعة الحكومة، ١٩٧٠م).

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).

٤١- البداية والنهاية، تحقيق، عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، (بيروت : دار الفكر، ١٩٧٨م).

الكندي، أبي عمر محمد يوسف (ت ٣٥٣هـ/٩٦٤م).

٤٢- الولاة والقضاة، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد الزيدي، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هت/٨٨٨م).

٤٣- سنن ابن ماجه، تحقيق وتعليق، محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، د.ت).

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).

٤٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، (القاهرة : مطبعة السعادة، ١٩٦٥م).

٤٥- التنبيه والأشراف، صححه : عبد الله إسماعيل الصاوي، (القاهرة، مطبعة دار الصاوي، ١٩٣٨م).

المقدسي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٣٧٥هـ/٩٨٤م).

٤٦- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه، محمد أمين الطنطاوي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).

المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).

٤٧- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، حواشيه وصفها : خليل المنصور، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٥٤٥هـ/١١٥٠م).

٤٨- الخطط المقريزية، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ط١ (القاهرة : مكتبة مدبولي، ١٩٩٨م).

الملواني، يوسف المعروف بابن الوكيل (ت ١١٣١هـ/١٦٢١م).

٤٩- تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تحقيق ، محمد الشناوي، (القاهرة : دار الآفاق العربية، ١٩٩٩م).

المنذري، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

٥٠- الترغيب والترهيب من الحديث النبوي الشريف، تحقيق ، إبراهيم شمس الدين، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م).

٥١- لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ١٩٥٦).

ناصرخسرو، أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القادياني المروزي (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م).

٥٢- سفرنامة، تحقيق، د. يحيى الخشاب، (بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٨٣م).

النووي، محيي الدين أبي زكريا بن شرف الشافعي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م).

٥٣- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، تحقيق ، عبدالله أحمد أبو زينة، (بيروت : دار القلم، ١٩٧٠م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

٥٤- معجم الأدباء، تحقيق أحمد فريد الرفاعي، ط١ (القاهرة : دار المأمون، ١٩٣٦م).

٥٥- معجم البلدان، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م).

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر ابن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م).

٥٦- البلدان، وضع حواشيه : محمد أمين ضاوي، (بيروت، دار الكتب، ٢٠٠٢م).

المراجـــع :

أمين، أحمد.

٥٧- ضحى الإسلام، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤م).

أمين، حسين.

٥٨- الحياة الفكرية والأبجدية بمصر من الفتح العربي حتى أواخر الدولة الفاطمية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩م).

٥٩- تبادل التأثيرات الحضارية بين مصر والعراق في العصور الإسلامية، مجلة المؤرخ العربية، (بغداد : ١٩٨٠م).

بابو، إسحاق رفائيل.

٦٠- أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية، (بغداد : مطبعة شفيق، ١٩٦٠م).

الجميلي، رشيد.

٦١- دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، (الرباط : مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٨٤م).

زغلول، عبد الحميد سعد.

٦٢- العمارة والفنون في صدر الاسلام، (الاسكندرية : منشأة المعارف، د.ت).

شبيب، بشار عبد الجبار.

٦٣- مصر دراسة في الجغرافية التاريخية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الاخشيدي، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد/ قسم التاريخ، ٢٠١٢م.

شلبي، أبو زيد.

٦٤- تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، (القاهرة، مكتبة وهب، ١٩٦٤م).

الشيال، جمال الدين.

٦٥- تاريخ مصر الإسلامية، ط٢ (القاهرة : دار المعارف، د.ت).

الطريجي، محمد سعيد.
٦٦- خزائن الكتب الاسلامية القديمة في الكوفة، مجلة المورد، تصدرها وزارة الثقافة والإعلام، العدد الرابع، (بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٨١م).
عبد الباقي، أحمد.
٦٧- معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١م).
عبد الغني، عارف.
٦٨- نظم التعليم عند المسلمين، (دمشق : دار كنان للطباعة والنشر، ١٩٩٣م).
العلي، صالح أحمد.
٦٩- الحركة الفكرية واتجاهاتها في صدر الإسلام، مجلة أوراق، تصدر عن المعهد الإسباني العربي للثقافة، العدد الثاني، ١٩٧٩م.
علي، جواد.
٧٠- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بيروت : دار صادر، ١٩٩٥).
علي، خطاب عطيه.
٧١- التعليم في مصر في العصر الفاطمي الأول، (القاهرة : مطبعة الاعتماد، ١٩٤٧م).
عواد، كوركيس.
٧٢- خزائن الكتب القديمة في العراق، (بغداد : مطبعة المعارف، ١٩٤٨م).
عواد، ميخائيل.
٧٣- صورة مشرقة من حضارة العراق في العصر العباسي، (بغداد : دار الرشيد، ١٩٨١م).
فتحي، محمد فريد.
٧٤- في جغرافية مصر، (القاهرة، دار المعرفة الجامعة، ٢٠٠٠م).
الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف.

٧٥- مصر الاسلامية من الفتح العربي حتى قيام الدولة الفاطمية، (القاهرة : دائرة الثقافة العربية، ٢٠٠١م).

فياض، عبد الله.

٧٦- تاريخ التربية عند الأمامية وأسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي، (بغداد : أسد بغداد، ١٩٧٢م).

متز ، آدم.

٧٧- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة ، محمد عبدالهادي أبو ريده، ط٤، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م).

محمد، غازي رجب.

٧٨- العمارة العربية في العصر الاسلامي في العراق، (بغداد : مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٩م).

مصطفى، محمود.

٧٩- الأدب العربي في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الأيوبي، قدم له ، شوقي ضيف، (بيروت : مطبعة دار الكتب العربي، ١٩٦٧م).

مصطفى، محمود.

٨٠- الأدب العربي في مصر، قدم له ، شوقي ضيف، (القاهرة : دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م).

معروف، بشار عواد.

٨١- تربية الأطفال وتعليمهم، موسوعة حضارة العراق، (بغداد : دار الحرية، ١٩٨٥م).

منصور، عوني عبد القادر.

٨٢- المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة الجذور (العدد٢٦، ١٩٩٢).

اليوزبكي، توفيق سلطان.

٨٣- دراسات في الحضارة العربية الإسلامية، (الموصل : دار الكتب للطباعة، ١٩٩٥م).